الملحق الثقافي

ملحق أسبوعي
يصدر كل ثلاثاء
عن جريدة الثورة
العدد 1193
2024/6/11

ملف العدد

فن الجدار .. إرادة الحياة

أول الكلام

المال والثقافة والإعلام

▪ ديب علي حسن

إذا كانت مقولة (الجيوش تزحف على بطونها) مفتاحاً حقيقياً في العمل العسكري في أي دولة من العالم وفي أي مرحلة تاريخية.

فإن مقولة (الثقافة والإعلام) بلا مال هما جسد مهمل بطيىء الحركة لا يقوى على أن يكون منافساً حتى في سباق السلاحف ..

الثقافة صناعة وهي أم الصناعات الآن بلا منازع لأنها وفق المفهوم الواسع لها تشمل كلّ شيء من الزراعة إلى الصناعة إلى السياحة فلكل من هذه الأقانيم ثقافته التي يجب أن تكون وتمهد له.

والإعلام ليس إلا ريشة من جسد الثقافة ولكنّها ريشة التوازن والقدرة على التوجيه والتحليق .

هذا كله لا يأتي من فراغ أبداً يحتاج مالاً وجهداً وقدرة على الاستثمار في بناء منظومة الوعي .

فالاعلامي الذي لايتابع ولايقرأ ويكتفي بالنسخ واللصق ليس إلا آلة تصوير تجاوزها الزمن .

وحتى يصل إلى القدرة على المواكبة لابدّ له من دعم مالي فهو يحتاج الكتاب والمجلة والآلة والتقنيات وغير ذلك كثير .

ما يحتاجه ليس بمقدوره أن يحصل عليه إلا من ناتج مالي ربما يكون من عمله أو مساهمة من المؤسسات التي يعمل معها ..

الواقع الثقافي والإعلامي لدينا شحيح بهذا كله تقيده أنظمة وقوانين على ما يبدو ليس لدى البعض الرغبة في تجاوزها ولو أرادوا لفعلوا ذلك .

إن يقول مسؤول كبير لدينا الإمكانات المالية ولكن القوانين تقيدنا هذا تصريح مهم وشجاع ولكنه يقف في نصف الطريق .

لنبدأ بالعمل على تغييرها بقوانين تقرأ واقع الحال لا نريد ترفاً في التمويل إنما على الأقل أن نشعر أننا قادرون على شراء الأقلام والورق أو تسديد نفقات وتكاليف الاتصالات وهذا أضعف الإيمان.

ثقافة وإعلام بلا قدرة على التمويل يعني دوران في المكان .

المرأة في أدب نجيب محفوظ

سبعة أيام في تونس

المكتبة روضة المعرفة

الحرب العالمية الثالثة

رئيس التحرير
أحمد حمادة
مدير التحرير
معد عيسى
إشراف
ديب علي حسن
الإخـــراج
هدى نصر شمالي

توجه جميع الرسائل
باسم هيئة التحرير
D.hasan09@gmail.com
هاتف ٢١٩٣٢٢٢

(إبداعات حلبية) لفنانات من حلب في صالة الأسد للفنون الجميلة

استضافت صالة الأسد للفنون الجميلة معرض فنانات من حلب بعنوان :إبداعات حلبية وتنظمه وزارة الثقافة بالتعاون مع اتحاد الفنانين التشكيليين ونقابة المحامين.

وضم المعرض نتاجات ٤١ فنانة من مدارس مختلفة ومواضيع متنوعة بين التراث وحارات حلب القديمة وجماليات الخط العربي وتعابير الأوجه الإنسانية ومكنوناتها النفسية والتجارب الشخصية للفنان.

وأوضحت وزيرة الثقافة الدكتورة لبانة مشوح في تصريح للإعلاميين :إن هذا النشاط لسيدات حلبيات بعض منهن يعرضن لوحاتهن لأول مرة بكلّ جرأة بين فنانات مخضرمات، بالإضافة إلى التنوع في المواضيع والأدوات يؤكد أن الفن التشكيلي رسالة وهو ليس عنواناً وصوراً وخطوطاً فقط بل هو وسيلة تعبيرية راقية عن أفكار وفلسفة ورؤى.

بدوره أشار يوسف مولوي رئيس فرع حلب لاتحاد الفنانين التشكيليين إلى أن هذا المعرض خاص بالسيدات الحلبيات لإبراز مكنوناتهن الداخلية والتعبيرعن آرائهن، وجاء بالتشاركية مع لجنة المرأة ليثبت وجودها على الساحة ودورها في بناء المجتمع.

من جهتها أوضحت المحامية رانيا سعيد رئيسة لجنة المرأة بنقابة المحامين بحلب أن المعرض جاء لدعم ورعاية السيدات الحلبيات اللواتي يملكن موهبة فنية وثقافية، مبينة أن الفن التشكيلي على وجه الخصوص يوثق الهوية الثقافية للأمم والشعوب ويزيل الفوارق بينها.

ومن المشاركات للمرة الأولى الفنانة صبا عزيزي التي عبرت عن سعادتها للمشاركة مع مجموعة من الفنانات اللواتي ينتهجن مدارس مختلفة، لكون التنوع يغني الفكر ويزيد من المعرفة الفنية، حيث قدّمت لوحة تعبيرية من الحجم الكبير لصورة امرأة ذات ألوان متعددة لتمنح الأمل والتفاؤل.

أما الفنانة التشكيلية آني ديشجيكيان فشاركت بلوحة من الإكريليك واختارت اللون الأزرق لتمنح الهدوء للمكان، وعبرت عن الأفكار المتداخلة التي تدور في نفس الإنسان وكيفية تنظيمها بالأمل.

لو عاد سعد الله ونوس

بعد هزيمة حزيران عام ١٩٦٧ انكفأ الكثيرون من المبدعين ..بعضهم التزم الصمت وآخرون كان الابداع ملاذهم سعد الله ونوس المسرحي السوري الذي ملأت شهرته الآفاق أبدع مسرحية (حفلة سمر من أجل ٥ حزيران).

التي مازال النقاد يكتبون عنها الكثير، صحيح أنها علامة فارقة في الابداع المسرحي العربي ولكن هل حان الوقت لأن نتمنى لو كان ونوس على قيد الحياة ليكتب عن إنجازات تتحقق الآن..

من الآراء المهمة حول مسرحية ونوس ما كتبه يوسف أبو لوزة

الذي قال :

٥٣ عاماً على الحرب الحزيرانية «الإسرائيلية»، واغتصاب كامل التراب الفلسطيني في العام ١٩٦٧. «لا أحد على الجبهة الغربية»، وكل شيء هادئ بين البحر والنهر، تحوّل الفلسطيني من لاجئ إلى نازح، وكان التوصيف التاريخي جاهزاً، من نكبة إلى نكسة، أو العكس، لا فرق طالما أن كلّ فلسطين محتلة.

الثورة من الخندق إلى الفندق كما في أدبيات الثقافة السياسية الفلسطينية، ومن الفكرة إلى الدولة، ومن العودة إلى نصف العودة، والدولة في مقاطعة، والمقاطعة تحت الاحتلال.

لا شيء غريب أو مفاجئ أو خارق للعادة الأدبية والعادة السياسية بعد ٥٣ عاماً، وإذا أردت أن تكتب في المناسبة، فأنت بطل إذا نجوت من بلاغة التكرار.

في الذكرى الأولى على ٥ حزيران كانت درجة حرارة كتّاب المناسبات الوطنية عالية. الذكرى نفسها كانت حامية وعاصفة. الكثيرمن الشعارات، والكثير أيضاً من الدموع.

كلّ عام يمرّ على ٥ حزيران يخفض من حرارة الكاتب الوطني الفلسطيني وغير الفلسطيني إلى أن أصبح حزيران شهر الخطابة الخالية من المعنى، إلاّ ذلك المعنى النقيّ النظيف الذي يحمله الفلسطيني الشعبي الذي ما زال يحتفظ بمفتاح بيته، وصكّ ملكية أرضه، لا من باب الرمزيات الرومانسية الوطنية، بل من باب الحقيقة الفلسطينية التي لا يرمز إليها ولا يمثّلها الآن إلا ذلك الفلسطيني «البلدي» العادي، الذي فقد الثقة بكلّ البلاغات الكاذبة.

عندما ضاعت فلسطين في ١٩٦٧، كتب سعد الله ونّوس مسرحيته الشهيرة «حفلة سمر من أجل الخامس من حزيران». كان سعد الله يكتب المسرح من أجل المسرح، أو من أجل الكتابة في المسرح، ولم تكن الخشبة هاجسه، المهم أن يُقرأ المسرح وأن يجري في عروق البشر كالدم والحياة. المسرحية عرضت بعد ذلك، وسيكون عرضها بمثابة خيبة أمل لونّوس. يقول: «حين عرضت المسرحية بعد منع طويل، كنت قد تهيأت للخيبة، لكن مع هذا كنت أشعر بمذاق المرارة يتجدد كل مساء في داخلي ثم ينتهي تصفيق الختام، ثم يخرج الناس كما يخرجون من أي عرض مسرحي، يتهامسون أو يضحكون أو ينثرون كلمات الإعجاب، ثم ماذا؟ لا شيء آخر أبداً، لا شيء، لا الصالة انفجرت في مظاهرة، ولا هؤلاء الذين يرتقون درجات المسرح ينوون أن يفعلوا شيئاً، إذ يلتقطهم هواء الليل البارد عندما يلفظهم الباب إلى الشارع حيث تعشش الهزيمة، وتتوالد».

كانت عروض مسرحية «حفلة سمر من أجل الخامس من حزيران» واحدة من خيبات ونّوس، فالمسرح لم يرجع فلسطين إلى أهلها، واليوم، هؤلاء الذين يحملون الصكوك والمفاتيح يتقدمون أكثر وأكثر في العمر، وفي كل هذه الرواية «لا شيء، آخر أبداً».

لكن سعد الله ونّوس صاحب هذه الرؤية المتشائمة له كلمة مضادة تماماً لهذه الرؤية. إنه هو ذاته من قال: «إننا دائماً محكومون بالأمل»، والأمل لا تصنعه دولة في مقاطعة، ومقاطعة تحت احتلال.

كتاب العدد

حسب الترتيب الهجائي

ايمن أبو الشعر
بادر سيف
تغريد إبراهيم
خالد حاج عثمان
رولا محمد السيد
رجاء شعبان
زوات حمدو
سامر منصور
سهير زغبور
شوقي بدر يوسف
علم عبد اللطيف
عبد الحميد غانم
فاطمة نور الدين
نداء الدروبي
وفاء يونس

سبعة أيام تونسيّة.. من شعر ومسرح وموسيقا!

بقلم د. أيمن أبو الشعر

أستطيع القول: إن تونس أسرتني بكل ما فيها من روعة وتألق وثقافة، استمرت زيارتي أسبوعاً كاملاً بدعوة من المؤسسة الإعلامية المستقلة، هي مجلة «الكتيبة» العريقة واسعة الانتشار، التي تصدر بثلاث لغات: العربية والفرنسية والإنكليزية، وبالتالي لها تواصلها الواسع خارج تونس أيضاً.

برنامج غني مكثف ونوعي:

أعدّت «الكتيبة» برنامجاً جميلاً وعملياً، فكانت الأيام الأولى مكرسة لبعض الجولات السياحية المميزة في تونس، التي تمتاز بالظلال الوارفة ما جعل صفتها الرئيسة «تونس الخضراء»، وفيها العديد من المناطق السياحية الجميلة، وقد أتيحت لي فرصة الاطلاع على مدينة سوسة الساحلية البديعة، ومنطقة بوسعيد الجميلة المضطجعة على تلّ هو بدوره يشرئب نحو البحر، فاتحاً أفق مشهد بديع، ناهيك بالطابع المميز لبيوتها البيضاء وأبوابها الزرقاء الموشاة بالمسامير.

كما أقام د. وليد الماجري مؤسس ومدير عام «مؤسسة الكتيبة» وزوجته الإعلامية النشيطة التي أصدرت كتابي: «كي لا تغادر معي»، مأدبات دعي إليها عدد من المثقفين التونسيين، فكانت فرصة جميلة، لم تقتصر على التعارف وحسب، إذ منحها فتح حوارات معمقة حول الأدب والشعر في تونس وسورية وروسيا، وكنت سعيداً بأن انطباعاتي وتقييماتي الأولية كانت في محلها تماماً حول عدد من الشعراء التونسيين، وعلى الرغم من أن اطلاعي متواضع على ديوان الشعر التونسي، شعرت دائماً بوجود بصمات في محراب ذائقتي الجمالية تركها نتاج رموزه المعاصرة، وبشكل خاص الشاعر الراحل محمد الصغير أولاد أحمد، والشاعر الناقد المنصف الوهايبي، والشاعر آدم فتحي، والشاعر القمري، والشاعر المزغني، والشاعر عادل المعيزي وغيرهم.

لقد تنوعت الأحاديث الأدبية، فحدثت الأصدقاء في تونس عن الحركة الشعرية في سورية، متوقفاً مع نماذج من قصائد تركت بصماتها في ذاكرتي الشعرية للشعراء: د. راتب سكر، ود. ثائر زين الدين، ود. نزار بريك هنيدي، وإذ تطرقت حواراتنا للأدب الفلسطيني وموضوع القدس في الفن الروائي، تحدثت تجربتي مع الأديبين: رشاد أبو شاور ود. حسن حميد، قبل أن ينتقل بنا الكلام باختصار إلى أهم اتجاهات الشعر الروسي في القرن العشرين وتياراته، وأبرز رموزه، كألكسندر بلوك، وسيرغي يسينين، وفلاديمير مایاكوفسكي، ومن عاصرتهم وشاركت معهم في الأمسيات والنشاطات كريما كازاكوفا، وأندريه ديمينتيف، وتحدّثت بتفصيل أوسع عن صداقتي مع رسول حمزاتوف وجينكيز أيتماتوف وغيرهما، وبذلك تحوّلت مآدب الغداء، أو العشاء، إلى ندوات ثقافية صغيرة مكثفة، كان آخر ما فيها الاهتمام بالطعام، الذي لا بد لي أن أقول عنه: إن المطبخ التونسي أكثر من شهي، وخاصة الأطباق البحرية المتنوعة.

- الجمهور المثقف الذوّاق:

كانت مؤسسة «الكتيبة» قد ارتأت بالتشاور معي أن تكون الأمسيتان في تونس العاصمة ومدينة سوسة مكثفتين، ومع ذلك كانت الأمسيتان رائعتين حقاً، جمهور مثقف واع بينه الكثير من الأدباء والصحفيين والفنانين، فقد رتب المنظمون الأمور بشكل جميل جداً، بدأ اللقاء بكلمات ترحيبية مختصرة ثم بمشاركة شعرية من الشاعر عادل المعيزي الذي له نبرة مميزة فعلاً، ثم قدم الفنان المطرب الملتزم ياسر جرادي بعض أغانيه، ومن ثم عُرض فيلم وثائقي صغير عن تجربتي الشعرية تناول باختصار مسيرتي مع الكتابة والحياة، إثر ذاك قدمتُ بعضاً من قصائدي، ومقاطع من القصائد المطولة، وعُرضت على الشاشة أغنيتي: انهض وحصار غزة، بأداء الفنانة لانا هابراتسو من ألحان الفنان معن دوارة، وجرى إثر ذاك نقاش جميل واع مميز جداً، وأكثر ما أسعدني أن بعض المثقفين كانوا في أثناء مداخلاتهم يقرؤون مقاطع طويلة أو قصائد كاملة من مجموعاتي السابقة غيباً، وأكدوا لي أن هذه الأشعار كانت رفيقتهم في نضالهم، وخاصة في الحراك الطلابي في الجامعات عبر أشرطة الكاسيت، وختم الفنان ياسر جرادي اللقاء بأغان جميلة ألهبت القاعة تفاعلاً، نعم هذه هي جائزة المبدع الحقيقية! وقد أنعشتني رؤية مظاهرتين حاشدتين خلال هذه الأسبوع لنصرة القضية الفلسطينية والتعاطف مع الشعب في غزة المنكوبة! فشكّلت حالة تحريضية مشاعرية دفعتني لكتابة قصيدة لها طابع خاص بعنوان: «الشعب» يعمل الفنان المطرب المعروف ياسر جرادي حالياً على تلحينها.

كانت الأجواء مماثلة في مدينة سوسة الجميلة، وكان واضحاً أن المستوى الثقافي عال جداً، وحتى الأسئلة في الحوارات لم تكن تقليدية بل كانت بحد ذاتها تعبيراً عن المستوى الثقافي والحضاري، ما دفع إلى استمرار النقاشات طويلاً، كما لفت نظري حرص الشابات والشبان على التقاط صور تذكارية مع شاعر عاشوا إلقاءه المتخيل مع قصائده عبر أشرطة التسجيل، وهم يرونه وجهاً لوجه للمرة الأولى.

اللقاءات النوعية:

أسعدني هذا الاهتمام الكبير إعلامياً حيث أُجريت معي لقاءات صحفية للإذاعة التونسية المسموعة والمصورة، بما مجموعه عدة ساعات، وشارك فيها عدد من الشعراء والصحفيين للحديث عن تجربتي الأدبية، وأغنوا اللقاء ببعض إسهاماتهم، كالشاعرين المميزين: عادل المعيزي وشاكر أحمد مدير بيت الشعر التونسي، وقاد الحوارات الأولى المذيع المعروف سفيان العرفاوي بحضور الصحفي المخضرم شكري الباصومي، الذي تناولت الحوارات المرافقة كتابه عن تونس وهمومها الاجتماعية، وقادت اللقاء الآخر المذيعة الموهوبة سماح قصد الله فقدمت في هذا اللقاء عدة أغان من قصائدي بألحان الفنان معن دوارة وغناء المطربة الموهوبة لانا هابراسو، وأدهشتني بعد أن تحدثت طويلاً عن هذه التجربة مع الفنان معن والفنانة لانا أنها أشارت إلى تجربتي السابقة القديمة في فرقة سبارتاكوس، وتحدثنا مليا عن أوبريت «أوديب ثائرا» التي تضمنت إسقاطاً فنياً على القضية الفلسطينية، وحين قالت حبذا لو نستمع إلى مقطع من هذه الأوبريت، اعتذرت كونها غير مسجلة في «الفلاشة» التي أهديتها للإذاعة، وفيها اثنتا عشْرَةَ أغنية من مشروعي الجديد مع معن دوارة ولانا هابراسو، فما كان منها إلا أن أشارت إلى المخرج، فبث على الفور مقاطع من أوبريت «أوديب ثائرا»، وهي من تلحيني وأداء الفنان الرائع فهد يغن مع فرقة سبارتاكوس قبل زمن بعيد... وكذلك كانت مميزة اللقاءات لصحيفتين رئيستين واسعتي الانتشار في تلك الربوع الغالية، فأجرت الحوار لصحيفة «الشارع المغاربي»، الصحفية المميزة عواطف بلدي، و أجرت الحوار لجريدة «الشعب» رئيسة التحرير نفسها الإعلامية والباحثة سلمى الجلاصي، وكان هناك لقاء مهم مع المخرج المسرحي أيوب جوادي حيث ناقشنا مسألة عرض مسرحيتي «رجل الثلج» في تونس، وهي تتحدث عن الهجوم النازي على روسيا في الحرب العالمية الثانية، بإسقاطات معاصرة على النازية الجديدة.... والأرجح أن أزور تونس مرة ثانية قادمة لحضور العرض الأول لهذه المسرحية.... كما جرى لقاء مهم مع صاحب ومدير دار نشر «الكتاب»، حيث تم الاتفاق من حيث المبدأ على إعادة طباعة بعض الكتب النافدة، وإصدار الأعمال الشعرية الكاملة في مجلدين.

وتوجت زيارتي بلقاء نوعي وحميم مع الفنان التونسي الشعبي الكبير لطفي بوشناق بدأ بعناق إخوة الدرب الواحد، حيث استمر اللقاء - الذي كان مقررا لنصف ساعة بحسب برنامج الزيارة- قرابة ساعتين عبر نقاشات جميلة جداً، وسماع بعض أغانيه الحلوة المعبرة، وقد ترك انطباعاً رائعاً بكل معنى الكلمة.

بقي أن أشير إلى أن وزارة الثقافة التونسية ممثلة بـ«بيت الشعر» في تونس منحتني «درع الشعر التونسي المذهب»، وقد كتب عليه: «أُسند هذا الدرع إلى الشاعر العربي أيمن أبو الشعر، تكريماً له، وتقديراً لتجربته الشعرية»...

ومذ غادرت تونس عائداً إلى موسكو، وقد بدأت أتوق شوقاً إلى الزيارة القادمة، وحضور عروض مسرحيتي «رجل الثلج»، التي سأجري عليها بعض التعديلات الطفيفة لتعميق إسقاطاتها على النازية الجديدة.

بقعة حبر

أزمة هويّة

رنا بدري سلوم

لكلّ منّا هويته، اسمه صورته، لكننا نتشارك الانتماء، فتبقى الهويّة وكما أسماها ابن رشد «اسم يطلق بالترادف بالمعنى الذي يطلق على اسم الموجود، كما تشتق من الهو، كما تشتق الإنسانية من الإنسان»، أما الثقافة التي لا تحاور ولا تتجدد ولا تتغير تكون خالية من الإبداع، وميّتة لا محالة ونحن لا نريد أن تكون هويتنا الثقافيّة كذلك، وفي ذات الوقت يعيش معظم شبابنا في حالة اغتراب عن مجتمعهم، وثقافتهم الحقيقيّة، يجذبهم كلّ ما هو جديد في العالم الرقمي، والعولمة الثقافيّة الغربيّة بعيدة عن ثقافتنا وهويتنا، فيندمجون، وخاصة بأنه ظهرت مصطلحات الاندماج الثقافي السلوكي، الهويّة الثقافيّة، الكفاءة اللغوية وغيرها من مفاهيم تقيس فشل ارتباط الجيل الجديد بمجتمعه، البداية لابدّ من الاعتراف بأن الثقافة هي نوع من أنواع التعبير عن حالة المجتمع في ضعفه أو قوته، وهي التي تحدد هوية المجتمعات البدائية أو المتقدّمة، وهل هي مجتمعات تؤمن بالحداثة بأسسها المعاصرة مستفيدة من التطورالعظيم الذي يحيط بعالمنا أم لا ؟.

وإن مكونات الهوية الثقافيّة هي اللغة، الدين، والتاريخ، وتقوم الهويّة الثقافية على الاستفادة من الجهود الإبداعية للشباب، مدى إيمان المثقفين بحركة ونمو مجتمعهم وفق مفاهيم عالميّة، تقوم على تفكيك بنى المفاهيم الثقافية الموروثة العازلة لحركة نمو المجتمع التي وضعت نصب عينها مقدّسات وترفض التنمية.

علينا دمج الثقافة في الخطط المستقبليّة للتنمية الشاملة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والصحية. أخيراً لابدّ من ابتكارأدوات لتعزيز وجود هويتنا الثقافية وبنفس الوقت حماية خصوصيتنا، فمواجهة الثقافات الأخرى تقضي التعامل معها وليس تبعيتها حتى لا نذوب في الآخر.

أنسام فلسطينية شاكية

رولا محمد السيد

«أنسام من فلسطين الشام» عنوان ديوان جمع أعمالاً شعرية حملت الهم السياسي والأمل بالعودة إلى أرض الآباء والأجداد.

صاحب الديوان كمال الحصان ليس ساسياً ومهندساً فحسب، وإنما هو شاعر وكاتب سياسي، وما أجمل اجتماع الصفتين في نفس واحدة، لتشكيل سيمفونية إبداعية رائعة.

الشاعر كمال الحصان، لا يأبه للوزن التقليدي المؤطر بقواعده المدرسية ؛ بقدر ما يهمه التعبير عن خلجات ذاته الطامحة لمعانقة الحلم الهارب والقبض عليه.

قصائد ديوان «أنسام من فلسطين الشام» كما تبدو مبنية على إيقاعات وجدانية ذات تفعيلات منتظمة على سلم الشعور، تراوح بين (مستفعل، وفاعل، وفعول)، دون أن ينتظمها خيط تفعيلي واحد، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الشاعر مفطور على الإيقاع العفوي؛ لا على الوزن الخليلي المعروف، ومثال على ذلك قوله في قصيدة (أميرتي):

أميرتي القضية
أنت عنوان الرجوع
أنت ايمان الجموع

ثم ينتقل إلى تفعيلات بحر جديد في القصيدة ذاتها، فيقول:

لكن فجرك قادم رغم الذي
رموه في وجه الزمان
لتكوني في لعبة الكراسي
التاج والمخلوع

كمال الحصان في قصائد ديوانه (أنسام من فلسطين الشام) يطلق عنان مخيلته، بحرية تامة من خلال اسلوب فني مشرق العبارات .. واضح المفردات .. بعيد عن التكلف والصنعة، لأنه صاحب قضية، ويريد أن يوصل أفكاره إلى المتلقي واضحة كالشمس، وهو إلى جانب كونه مهندساً وشاعراً، فهو كاتب سياسي، انعكست ظلال السياسة على تعبيراته الأدبية، فاكسبتها عناصر الإقناع والاحتجاج الصارخ، غدت كأنها لافتات خطابية، ونبرات منبرية، تنطلق من قلب شاعر هضم حقه. واغتصبت أرضه، لكنه يرفض الإذعان والاستسلام.

أما خيال الشاعر في هذا الديوان فيتكئ على صور شعرية بسيطة مبنية على المشبه والمشبه به، واشتراكهما معاً في صفة واحدة..

ولم يجنح إلى الصور التركيبية، لكونها تنأى بالملتقي عن المعنى وتأخذه الى مفازات الغموض.. ومن صوره الجميلة: تشبيهه الحلم بأرجوحة حين قال:

يا حلمي الذي وسدته النجم قريرا
فآب من رحلته وعاد
علقته أرجوحة في روضتك ..

والشاعر في ديوانه هذا كتب قتب قصائده خلال فترات عمره وهي تؤكد أنه شاعر مبدع بحق، أجاد البوح بمكنونات نفسه بطلاقة حرة، واستطاع عبرها أن يتسلل بشعره إلى أعماقنا لينعشنا بجمال شكله وألق معانيه ورهافة أحاسيسه.

الهوية الثقافية
ودور المفكرين في إثرائها وحمايتها

عبد الحميد غانم

تعرف الهوية بمجموعة من الصفات والخصائص التي تميز مجموعة من البشر، وقد تعرضت البلاد العربية في السنوات الأخيرة للكثير من الأزمات التي استهدفت بنيتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وإرثها الثقافي، كما استهدفت الهوية الثقافية لهذا البلد وذاك.

وكانت هويتنا الثقافية في سورية المستهدفة بالدرجة الأولى، خلال الحرب التي شنت ضدها طوال العقدية النارية. وقد أثر ذلك على المسار الثقافي لجيل الشباب، إذ إن مسألة الهوية تحتاج الكثير من البحث والدراسة والندوات والقيام بكل أساليب الصمود ومقاومة أي شكل من أشكال الطمس أو قتل الروح والهوية.

تعد الهوية الثقافية لأي شعب أو أمة من الأمم، إحدى أهم الركائز التي يقوم عليها تاريخها وحضارتها، باعتبارها القاسم الجوهري الثابت والمشترك من السمات العامة التي تميز ذلك التاريخ وتلك الحضارة، وهو ما يُبنى عليه لمستقبل واعد مرتكز على أسس وقواعد متينة، تعطي القوة للأمة وتدفع أبناءها لمزيد من البناء والتطور.

ويثير موضوع الهوية الثقافية الكثير من المناقشات والسجالات والتساؤلات الفكرية والثقافية والسياسية بين النخب الفكرية والسياسية والثقافية نظراً لخطورتها وفي تبيانها على أرض الواقع، ولاسيما حول المصطلحات التي تحملها قي طياتها ومدلولات هذه المصطلحات وكيفية فهمها وترجمتها في ظل الواقع السياسي والإعلامي الراهن وخاصة بعد الحرب والتطورات التي شهدتها سورية والمنطقة والعالم، وما أفرزته من تداعيات ورؤى وتصورات واكبت عملية التفكير والفهم المجتمعي والسياسي لهذا الواقع.

وفي واقعنا الحالي نجد أن الهوية الثقافية المقاومة هي هوية أخلاقية إنسانية قبل كل شيء ولا يمكن أن تتجذر هذه الهوية أكثر إلا ضمن احتضان مؤسساتي ومن خلال النماذج القدوة، إذَ لا يمكن لفاسد أو محتال أو لص أن يحمل ثقافة مقاومة ويستمر بها دون قيم أخلاقية عميقة ومتجذرة وهو تحد جدي يواجه عالم اليوم الذي تتلاطم فيه الصراعات وأخطرها الصراع المرتبط بالهوية والجذور والانتماء.

هناك البعض من يريد تلوين الهوية الثقافية المقاومة بلون ديني أو مذهبي حتى يضرب مكانة هذه الهوية المقاومة ضمن الأمن الوطني الجماعي للشعب والدولة، وهو ما يلتقي مع ما يريده المخطط الصهيوني والأميركي من أجل إحداث تمزيق وتفتيت داخلي طائفي ومذهبي وإثني وعرقي.

تمثل الهوية الثقافية والتراثية، لأي أمة من الأمم، أحد أهم الأعمدة التي يقوم عليها تاريخها وحضارتها، باعتبارها القاسم الجوهري والقدر الثابت والمشترك من السمات العامة التي تميز ذلك التاريخ وتلك الحضارة، وهو ما يُبنى عليه لمستقبل واعد مرتكز على أسس وقواعد متينة، تعطي القوة للأمة وتدفع أبناءها لمزيد من البناء والتطور.

وتكتسب الهوية الثقافية للأمم مقدرتها على البقاء بقدرتها على التطور والتفاعل مع المعطيات الاجتماعية والسياسية والثقافية والتاريخية، وبما تملكه هذه الهوية من وعي للخصوصية المرنة والانفتاح والاستجابة النقدية.

وتثار العديد من التساؤلات حول موضوع إسهامات الهوية الثقافية في تعميق الانتماء ودور الهوية الوطنية ودور الهوية الثقافية في المجتمعات التي تعاني حالة الحرب، وحول لماذا كانت الحرب، وما الدور الثقافي في هذا الموضوع ، وما دور الثقافة في مسألة الحرب؟..

أسئلة عديدة تطرح وتثير الكثير من النقاش بين النخب الفكرية وتبحث عن أجوبة في واقعنا العربي، نظراً لمخاطر عدم وجود رؤية فكرية واضحة تضع حلولاً لإشكاليات فهم تلك الرؤية، ومن ثم تحديد معالم الهوية الثقافية بجرأة يمكن تجسيدها في الواقع المعاش وكيفية تحقيق إجماع ثقافي وفكري حولها.

ومن هنا تبرز أهمية دور المفكر أو الباحث ليس بتقديم أسئلة أساسية بل بتقديم أيضاً إجابات أو تفكير جديد واقتراح مداخل تفكير للمشكلات والهموم التي تواجه المجتمع والدولة.

كما تبرزأهمية دور المؤسسات الثقافية والمؤسسات المعنية بالشأن الثقافي للتعاطي مع التحديات التي تواجه مجتمعاتنا وهويتنا الثقافية، والذي يمثل هذا الفعل الثقافي في خلق مناخ إيجابي في الفكر والعقل العربي القادر على نقل الواقع الراهن إلى واقع أفضل.

وتر الكلام

دبلوماسي عتيق

سعاد زاهر

تتقلص المسافات
ما إن يرسل تلك الرسائل
أو الأغنيات القديمة
كل دقة في قلبي
القريب منك بعيد
أنت عمري
ماهذا الجو البهيج؟
كيف يرقص قلبها من بعيد
حين تسمعها
تدرك أنه قرب البحر
يهيم
في رياضته الصباحية
كأنه يغزو المحيط
في كل الرحلات
يسيران في الصباح الباكر
في تلك الدروب الغريبة
يبدأان يومهما
كأنه باق أبداً
تنتقل معه بلدان شتى
وتستغرب
كيف يجيد اختيار الأماكن
بروعة سائح
يبحث عن السكون في البعيد
حين يجتمعان
لاشيء معهما
سوى الطيبة والحنان والجو الفريد
لانريد شيئاً أكثر
في الصالات الرياضية
حيث هواء المكيف البارد
تحتار هل تدور بين أجهزة التدريب
أو تتابع كيف يهرول
كي يلحق برنامج يومه المملوء
كأنه خلق أبداً
كي يتقن صنع اللحظة
بريشة فنان عريق
في أحد الشجارات
لاتدري كيف افتعلت
اشتعال اللحظة
ولماذا حولت كل شيء
إلى جحيم؟!
أهو خوف من حب جديد؟
أو كي تبرم اتفاقاً يبعد الوعود
والتجديف العميق
هالها رهافة روحه
وكيف التف على المكيدة
بحنكة دبلوماسي عتيق!!
أي متعة أن تكون له معه
وقربه
حيث تولد الأمنيات
وتنفلت من كل هذا الحديد
عزاؤها الوحيد
أنها في كل يوم تولد من جديد!

الحرب العالمية الثالثة، فيلمٌ لم ينصفه النقاد

سامر خالد منصور

لعل من أقرب الأفلام إلى المُتلقي هي تلك التي ترصد المتناقضات في المجتمع العربي معتمدةً أسلوب المفارقة ضمن قالب كوميدي، ولا يخفى على أحد أن تلك المتناقضات ساهمت في الصراع الدموي الذي غذته دولٌ أجنبية في مَعرض خدمة أجنداتها في المنطقة العربية .. وكمثالٍ على تلك الأفلام سنتناول فيلم (الحرب العالميّة الثالثة) وهو من بطولة أحمد فهمي، إخراج أحمد الجندي مُقتبسٌ عن سلسلة أفلام (ليلة في المتحف) الأميركية ولكنه جاء أهم بمراحل حيث أنه تضمن رسائل عدّة خلافاً للفيلم الأميركي الذي اعتمد على الكوميديا الخفيفة والإبهار البصري والبهرجة في الإخراج السينمائي.

يتحدث فيلم الحرب العالمية الثالثة عن شاب مصري اسمه خميس يدخل مصادفةً إلى المتحف الوطني في يوم عطلة ويُدهش حين يرى تماثيل الشمع وقد دبّت فيها الحياة وأخذت تتحرك وتتحدث، يكون ذلك جراء تعويذة سحرية مُلقاة عليها.

كل تمثال يُمثّل شخصية كان لها أثرها في التاريخ المصري وتاريخ المنطقة (الفرعون توت عنخ آمون، صلاح الدين، توفيق الحكيم، أحمد عُرابي.. إلخ).

وبعضها يمثل شخصيات خيالية كـ(علاء الدين ومارد المصباح) .. لم يكن استحضار كل تلك الشخصيات من قبيل الحشد المجاني والفنتازيا لأجل الفنتازيا بل تم استثمار تلك الشخصيات في تعزيز رسالة الفيلم، حتى تلك الشخصيات الخيالية

التي شكلّت في مرحلة ما، محوراً في المُتراكم التراثي للمنطقة وفي الوعي الجمعي المصري.

يبدو جلياً جهل الشاب خميس بالرموز التاريخية الوطنية المصرية والعربية بينما يعرف الكثير عن كرة القدم ورموزها مثلاً، مما يشكل مفارقة، ويبدو حضور الشخصيات في المتحف مُعادلاً موضوعياً لحضورها في الوعي الشعبي المصري الحالي فتلك الشخصيات التي في المتحف، تمثل خلطة عجيبة بين الماضي الجليل والواقع الكاريكاتوري، فتمثال أبو الهول والذي يُحكى عنه في بعض الأساطير أنه كان يطرح الألغاز على العابرين أمامه، ظهر في الفيلم ثرثاراً يستلذ بالوشاية واللغو ولعله كان يرمز في الفيلم إلى سماسرة مصر وهو لا يُمانع بإلحاق الأذى بمن حوله مقابل منافع شخصية.

حتى علاء الدين لم يَعد يُجديه مارد المصباح بعد أن تقادم الزمن عليه وهو في هذا المكان حيث الفقر والعوز، فقرر علاء الدين الطموح أن يستبدل المصباح بالفي ليهاجر إلى بلاد الفُرص وفي سبيل خلاصه الفردي يتعرض علاء الدين للاحتيال ويذهب إلى المطار بوثيقة سفر مزورة.

هذه المفارقات ابتداءً من المارد العاجز وعلاء الدين الذي يأخذ صفة المفعول به وصولاً إلى ياسمين التي تجسد؛ المرأة الشرقية والتي لم يُتح لها الصانع المصري سوى أن تكون نصف (تمثال / نصف إنسان !) بالإضافة إلى صلاح الدين الذي ينفصل رأس تمثاله الشمعي عن جسده فيحمل البطل الرأس إلى مكانٍ آمن، ولكن ما أن يشرع رأس صلاح الدين، الذي يرمز إلى ذهنية الإباء و الكرامة والشجاعة، ما أن يشرع بالحديث، حتى يتجاهله بطل الفيلم وكأن القضايا القومية والسيادية العربية لم تعد تهمُ المواطن المُفقر المُهمش في شيء ! ، حتى أن رأس صلاح الدين ذاب بسبب انشغال البطل بشؤونه الخاصة ، وكأن في ذلك كناية عن اضمحلال هذا الفكر في الشارع المصري في ظل عدم قدرة الفرد على تحصيل حقوقه في معيشة لائقة فما بالنا بالآمال الكبرى.

تظهر جُل شخصيات فيلم (الحرب العالميّة التالتة) الذي صدر عام ٢٠١٤ م، ضحيّة للواقع المصري، وللتوجهات المادية التي تنشد المنفعة الشخصية أيّاً كان الثمن، ثم تُوحدها المُعاناة والخطر الوجودي في نهاية الفيلم فتعود إلى جوهرها

وإلى التصرف كمجتمع وليس كتجمّع.

لكن فكرة التواشج الاجتماعي في حال الخطر الوجودي فقط، هي فكرة قديمة لا تُنتج مجتمعاً يتصف نهجه التقدمي بالاستدامة، لأن المخاوف توحّد أي نوع من الكائنات إلى حين، وتجمعهم في سرب على سبيل المثال، أما البشر فهم أصحاب عَقل ورؤية وبالتالي يجب ألّا يتواشجوا عند المخاوف فقط، فالمجتمعات الأكثر تطوراً باعتقادي هي التي توحدها الآمال والتطلعات لا المخاوف.

إن مصر هذا العصر وفق رؤية كُتاب الفيلم (أحمد فهمي - شيكو - هشام ماجد) لم تعد بلاد الشخصيات الفريدة المؤثرة بقوة في محيطها العربي و على المستوى الحضاري العالمي، وتجلّى ذلك في جعل كثير من الشخصيات المصرية الشهيرة التي نراها في المتحف؛ أقرب إلى شخصية الفهلوي الحاذق المراوغ الذي ينشد مصلحته قبل كل شيء وهي الشخصية التي تُكرّسها السينما المصرية عبر ما يعرف بالبطل الفتوّة والفلتة والحربوء وكون كلمة؛ فلتة من الانفلات فأنا أجدها واخزة ومَذمّة برغم اعتياد العامة عليها .

لا بطولة في الفيلم ، بمعنى وجود بطل خيّر تقوده الأَثرة لصيانة مصالح الجماعة أو الدفاع عن فكرة نبيلة بناءة.

الماضي بات محض أيديولوجيا محشوة فينا تزيدنا شوفينيّة بينما نحن أشبه بتماثيل شمع منا بالإنسان مكتمل الإنسانية وقد سمحنا للفهلوة؛ والحلول العُنفيّة أن تحلّ محلّ الشهامة والبطولة وسمحنا للحنكة وقنص الفرص أن يحلّ محلّ الكفاح والاجتهاد.

جاءت الحوارات رشيقةً بين أبطال الفيلم مما شكل مُفارقة أضافت لقيمته، كما جاء الانتقال بين الشخصيات التاريخية وصهرها في بوتقة الحدث رغم تباين المراحل الزمانية والثقافات التي تنتمي إليها، مُوفقاً، فقد تمتعت بالحضور الذي جسّدَ ثقافتها و مرجعياتها الأيديولوجية وبالإضافة إلى ذلك جاءت بذهنية مُعاصرة تُعبّر عن الانحدار في القيم وعدم امتلاك رؤى، وضيق في المنظور ليقتصر على المنفعة الشخصية بعيداً عن الطموحات الكبيرة المُتجاوزة بكونها بنّاءة أيضاً على الصعيد الجمعي.

تقود أحداث الفيلم إلى تبيان مِقدار سوء فكرة الخلاص الفردي و يتم بث روح الجماعة بين الشخصيات المصرية والعربية بحيث يتحدون ضد خطر مصدره تماثيل لطغاة كـ هتلر وهولاكو و ريّا وسكينة وأبو لهب ودراكولا، وهم يرمزون باعتقادي بحسب ترتيب الأسماء التي ذكرتها ، إلى خطورة الغزاة والمختلين من أبناء المجتمع الجشعين و المتعصبين الماضويين و الخرافات.

صنعت هذه التماثيل مديرة المتحف هويدا والتي أدت دورها الممثلة إنعام سالوسة وهي تجسد امرأة غير سوية حاقدة على العالم .

لعل هذا الفيلم من أفلام الفنتازيا العربية النادرة التي تستدعي بزخم شخصيات من الموروث العربي دون أن تقدم الصراع الكلاسيكي بين الخير والشر، بل لتكون الدائرة الرمادية التي تتأرجح بين السواد والبياض، هي مساحة حركة إرادة وسلوك

الشخصيات الرئيسة..هذا الفيلم باختصار علامة فارقة في تاريخ السينما المصريّة.

المرأة في أدب نجيب محفوظ

شوقي بدر يوسف

تقديم- مقدمة الكتاب- الجزء الأول: مظاهر تطور المرأة والمجتمع فى مصر المعاصرة فى الأنتاج الأدبى لنجيب محفوظ - المرأة فى الرواية العربية المعاصرة قبل نجيب محفوظ- المرأة كما صورها نجيب محفوظ - المرأة فى روايات نجيب محفوظ الصادرة خلال الفترة من ١٩٤٥ إلى ١٩٥٦- القاهرة الجديدة (١٩٤٥)- خان الخليلي (١٩٤٦) - زقاق المدق (١٩٤٧)- السراب (١٩٤٨)- بداية ونهاية (١٩٤٩)- المرأة في الثلاثية: بين القصرين، قصر الشوق، السكرية (١٩٥٦/١٩٥٧)- اللص والكلاب (١٩٦١)- السمان والخريف (١٩٦٢)- الطريق (١٩٦٤)- الشحاذ (١٩٦٥)- ثرثرة فوق النيل (١٩٦٦) - ميرامار (١٩٦٧) - الجزء الثانى : نماذج من الشخصيات النسائية فى أدب نجيب محفوظ - ثلاثة نماذج للمرأة فى أدب نجيب محفوظ : مقدمة - النموذج الأول : نفيسة في بداية ونهاية .. المرأة من الطبقة المتوسطة في فترة ما بين الحربين العالميتين- الإطار النفسي لشخصية نفيسة - المسار الروائي والدوافع النفسية والاجتماعية- مرحلة الانتقال من الجمود إلى الفعل- نهاية المسار- الخلاصة - النموذج الثاني: « نور» بطلة اللص والكلاب: المرأة البغي « المومس « من الطبقة الشعبية - الإطار النفسي لشخصية«نور»- المسار الروائي لشخصية « نور « والدوافع النفسية والأجتماعية - نهاية المسار - النموذج الثالث : « زهرة « بطلة ميرامار .. المرأة الفلاحة في المجتمع المصري بعد ثورة ١٩٥٢ رمز مصر - الجزء الأول : الشخصية الروائية « زهرة « الفلاحة المصرية فى المجتمع المصري بعد ثورة ١٩٥٢ - الإطار النفسي لشخصية « زهرة « - المسار الروائي لشخصية « زهرة « - الدوافع - الانتقال من مرحلة الجمود إلى الفعل - نهاية المسار - الجزء الثاني: « زهرة « الفلاحة الأصيلة رمز مصر - موقف « زهرة « من العهد البائد قبل الثورة - موقف « زهرة « من الأوروبية المتمصرة ماريانا - موقف « زهرة « من الإقطاعي السابق طلبة مرزوق - موقف « زهرة « من ممثل الشعب ، الصحفي الوطني عامر وجدي- موقف « زهرة « من ممثلي شباب مصر بعد ثورة ١٩٥٢ - موقف « زهرة « من سليل الأرستقراطية العابث حسنى علام - موقف « زهرة « من كل من : ممثل التيار الشيوعى منصور باهي وممثل التيار الاشتراكي سرحان البحيري - الخلاصة.

إضاءة

هذا الكتاب ترجمة مختصرة لكتاب الدكتورة فوزية العشماوي «المرأة ومصر الحديثة في الإنتاج الأدبي لنجيب محفوظ» والذي صدر باللغة الفرنسية عام ١٩٨٥ عن دار (لابوار وفيداس) للنشر فى جنيف وباريس، وهو يمثل الجزء الأول من رسالة الدكتوراه التى حصلت عليها المؤلفة فى الآداب من جامعة جنييف عام ١٩٨٣، وتعد هذه الرسالة أول رسالة دكتوراه فى جامعة أوروبية عن نجيب محفوظ أو عن المرأة عند نجيب محفوظ، كما يعد الكتاب من أوائل الكتب التى صدرت باللغة الفرنسية عن نجيب محفوظ وذلك قبل خمس سنوات من حصوله على جائزة نوبل للآداب عام ١٩٨٨ قامت الكاتبة بترجمته إلى العربية.

ينقسم الكتاب إلى قسمين رئيسين القسم الأول يتناول بالبحث مظاهر تطور المرأة والمجتمع المصري من خلال الإنتاج والمنجز الأدبى لإبداع نجيب محفوظ، خاصة رواياته التي صدرت خلال الفترة من عام ١٩٤٥ وحتى ١٩٦٧، أما الجزء الثاني فيختص بتحليل ثلاث شخصيات نسائية تجسد التطور الذي طرأ على المرأة وعلى المجتمع المصري خلال النصف الأول من القرن العشرين، ومن هذه الشخصيات الثلاث هن بطلات رواياته «نفيسة» بطلة رواية «بداية ونهاية» ١٩٤٩، «نور» بطلة رواية «اللص والكلاب» ١٩٦١، «زهرة» بطلة رواية «ميرامار» ١٩٦٧.

أعطى نجيب محفوظ المرأة في وضعها الاجتماعي المعروف فى مصر اهتماماً وحضوراً خاصاً في كتاباته منذ بواكير أعماله وبداياتها حتى أنه سبق له أن كتب مقالاً شيقاً، وهو لايزال في التاسعة عشر من عمره نشره فى مجلة السياسة الأسبوعية التى كان يرأس تحريرها الدكتور محمد حسين هيكل آنئذ تحت عنوان «المرأة والعمل فى الوظائف الحكومية»، وقد نشر هذا المقال في العدد ٢٤٠ في ١٠ نوفمبر ١٩٣٠ يطالب فيه بتعليم الفتاة المصرية والاهتمام بها فى كل مراحل عمرها وحياتها. وكانت المرأة في معظم أعمال نجيب محفوظ الروائية بدءاً من ثلاثيته الفرعونية التاريخية «عبث الأقدار»، و«رادوبيس»، و«كفاح طيبة» مروراً بجميع أعماله الروائية فى مراحلها المختلفة تجسد صورتها الحقيقية التى رآها فيها نجيب محفوظ ككائن مندمج فى الحياة المصرية بكل أشكالها وطبيعتها الثورية والعملية والواقعية النسائية بحيث ارتدى نجيب محفوظ ثوب الناقد الاجتماعي الذي يهتم بمشاكل المرأة في كل أعماله مما استدعى أن يرسم فى كل عمل روائي شخصية المرأة فى جميع الأطياف التى ظهرت بها فى المجتمع، فهي المغلوب على أمرها في «القاهرة الجديدة»، وهي المرأة الخاضعة الهادئة المطيعة فى «خان الخليلي»، وهي المتمردة الخارجة عن نواميس طبيعة المجتمع الذي تعيش فيها في «زقاق المدق»، و«بداية ونهاية»، وهي الخارجة عن العرف القائم فى شرعيته فى «السراب»، وهى المرأة المستسلمة لقدرها داخل المجتمع البرجوازى حبيسة البيت والمجتمع في «الثلاثية» وغيرها من صور المرأة وطبيعة تواجدها فى المجتمع كان لكاتبنا الكبير رؤية خاصة تستهدف المرأة وتحاول أن تصوغ من واقعها صور وإشكاليات بل وحلول لكل ما كان يراه فى حياتها الخاصة والعامة.

وتشير الكاتبة فى لقاء لها مع نجيب محفوظ أثناء الإعداد لرسالة الدكتوراه عن المرأة فى إنتاجه الأدبي بقولها «: طرحت على كاتبنا الكبير هذا السؤال: هل هناك شخصية نسائية فى إنتاجك الأدبي تصور المرأة كما ترونها؟ فأجاب الأديب الكبير: نعم.. شخصية «زهرة» بطلة رواية «ميرامار» ولقد أدهشتنا هذه الإجابة في البداية وقبل دراسة وتحليل شخصية «زهرة» كما جاءت فى الرواية، ولكن بعد دراستها وتحليلها وترجمة ميرامار إلى اللغة الفرنسية، أدركنا قيمة هذه الشخصية واستحسنا أجابة أديبنا الكبير، إن «زهرة» هى أفضل رمز للمرأة المصرية بعد ثورة ١٩٥٢ كما صورها كاتبنا الكبير في روايته، المرأة التي اعتمدت على نفسها وسلكت طريقها في المجتمع وهي متسلحة بالعلم وبالثقة بالنفس وبالأخلاق المستوحاة من الدين الإسلامى وبالشجاعة والمثابرة والصلابة وقوة الشخصية فهى خير مثال للمرأة المصرية الجديدة.

والمرأة فى نظر نجيب محفوظ لها صور عدة فهي الأم والزوجة والأبنة والأخت والحبيبة، ولا شك أنه ومن خلال تحليل الشخصيات الثلاثة التى تم الاتكاء عليها في الدراسة، وضح أن نجيب محفوظ قد نجح في جعل القارئ ينتقل من الشخصية الروائية إلى المرأة الحقيقية التى تجسدها الشخصية الروائية وتعبر عنها بصدق فى جميع مراحل حياتها، وكيف أن نجيب محفوظ قد اختار للتعبير عن ذلك منهجاً سردياً روائياً مختلفاً، ومذهباً أدبياً يتناسب مع الشخصية ذاتها ويناسب أوضاع المجتمع وظروف المرأة المصرية التي أراد تصورها فى كل رواية من روايته الثلاث التي وضحت صورتها فى الدراسة.

وكما أوضحت الكاتبة في نهاية كتابها عن المرأة فى أدب نجيب محفوظ حين قالت: ولقد فضلنا أن نختتم هذه الدراسة عن نجيب محفوظ وعن المرأة فى إنتاجه الأدبى على هذه الشخصية المثالية، وعلى نظرة الإشراق والأمل إلى مستقبل أفضل التي اختتم بها أديبنا الكبير المسار الروائي لشخصية «زهرة» فى روايته «ميرامار» هذا الأمل الذى كان انعكاساً لآمال نجيب محفوظ وكل الأدباء في مصر فى بداية عام ١٩٦٧ حين ظهور «ميرامار» قبل حدوث نكسة يونيو.

زاوية حادة..

المختارات الشعرية..

د.ج

عرف الأدب العربي المختارات الشعرية منذ أن كانت المعلقات التي كما يقال إنها كتبت بماء الذهب وعلقت على أستار الكعبة.

وبغض النظر عن صدق الرواية أو عدمه فهي من عيون الشعر الجاهلي الذي مازال حداثياً حتى الآن.

ومن المعروف أيضاً أن الشاعر أبا تمام قد وضع الحماسة وهناك مختارات الشجري وغيره.

في القرن الماضي أعاد محمود سامي البارودي فكرة المختارات وقدم مختاراته ..ثم توالت مختارات مثل: منتخبات الأشعار وغيرها.

وقبيل نهاية القرن الماضي قدم الجواهري الجمهرة التي صدر منها أكثر من جزء عن وزارة الثقافة السورية.

ونشير أيضاً إلى أن البعض اختار أشعاراً حسب الموضوع كما فعل سليمان العيسى في حب وبطولة.

نحتاج اليوم إلى باقة من المختارات التي تمثل نخبة الشعراء المعاصرين فمن يتصدى للمهمة وعلى أي أساس ومقياس سيكون اختياره؟.

فن الجدار سلاح ضد المحتل

نداء الدروبي

يرسم الفنانون على الجدران كي يُجسّدوا يوم التحرير من أجل القضية فقد اقترن الفن الجداري بالانتفاضة الفلسطينية الأولى وبالرسومات والكتابات والشعارات الاجتماعية العاكسة لهوية الأرض والمُعزّزة لمكانتها، لذا اتخذ الفن الجداري شكلاً ثورياً يُعبّر الفنان فيه عن المأساة ومخيمات اللجوء، عاكساً واقعه المعاش ومسائل مهمة تشغل الشارع الفلسطيني، وتحكمه الأوضاع الجارية من احتلال وغطرسة وتوسُع.. ومع مرور السنين تحوّلت الجدران إلى بيوت وحارات وأزقّة وألوان تتكوّن منها لوحات فنية، حيث تحمل بين طياتها رسائل إنسانية تخاطب العالم في أغلب الأحيان وتحثُّهم على إرساء ميزان العدل، وعادةً ما يشارك في الأعمال الجدارية فنانون فلسطينيون وعرب وأوروبيون، نظراً لكبر حجمها ومن أجل لفت انتباه الناس للواقع الفلسطيني، وخاصةً في قطاع غزة المحاصر منذ أعوام ويقدّمون فيها مجموعة من الموضوعات بأساليب عدة مثل: فن الكتابة والخطوط العربية والرسوم الجدارية كجدار الفصل العنصري على سبيل المثال ورفضه، وهو وسيلة لإيصال أصواتهم ورسائلهم من المدن والقرى والمخيمات، ففي أحد الأعمال صوّر فنان تشكيلي مدينة القدس على جدار الفصل العنصري المحيط ببيت لحم، كونه يحجب الرؤية عن المدينة المقدّسة سامحاً للناس أن يتخيّلوا المدينة من وراء هذا الجدار.

إيصال الرسائل:

كان الرسم الجداري هو الأسرع لإيصال الرسالة تلوَ الأخرى إلى العالم وحثّ اللجان الإنسانية للتحرُّك من أجل إنقاذ الطفولة والإنسانية إذ رسموا الشهداء والجرحى والأمهات الثكالى والنضال الفلسطيني المستمر والأسرى والمعتقلين بأبيات من الشعر ورسومات وعبارات سهلة القراءة من قبل عامة الناس بألوان مختلفة أو بالأبيض والأسود وأسلوب واضح وصريح بمذاهب: واقعية، تعبيرية، رمزية، لخدمة النضال في وجه «المحتل».

فن الجدار سلاح ضد المحتل:

ولعلّ الفن التشكيلي والتنوّع في الرسم والشعارات المخطوطة هي الأكثر وضوحاً في التعبير عن روح المجتمع وتطوراته المستمرة، إذ استُخدم هذا الفن كسلاح لكشف جرائم «الاحتلال» الكثيرة ولتأليف وتوثيق النضال الفلسطيني على مدار تاريخه الطويل الكامل المملوء بالنكبات والملمّات.. فلسطين من بحرها إلى نهرها ولا سيّما في أحياء القدس والشيخ جرّاح وبلدة سلوان، ثمّ انتقلت الجداريات إلى الضفة الغربية وغزة والداخل المحتل عام (١٩٤٨)، ليكون فن الكتابة على الجدران فنّ شارع على غرار فن الكتابة والرسم على جدار برلين الذي اشتهر عقب الحرب العالمية الثانية، وفيه يقوم الفنان بالكتابة أو الرسم على الجانب الفلسطيني من «الجدار الإسرائيلي العازل» بين المدن والقرى التابعة للسلطة الفلسطينية وبين المدن التي يسكنها المستوطنون «الإسرائيليون» في الضفة الغربية تجاه جدار الفصل العنصري حيث يتراوح ارتفاع أجزائه بين (٨) إلى (١٠) أمتار، وتضمّنت الرسومات لوحات مستوحاة من الأحداث الراهنة وهوية المكان ورسائل الصمود والتحدي مثل: (لن نرحل، هنا باقون)، ورسم العائلات المهدّدة بالتهجير القسري من أحياء القدس المحتلّة وهويتها..... إلخ.

لكن هل ترك الاحتلال الفنانين يُقدّمون أعمالهم الفنية دون أن يقوموا بنزعها؟

كلا، لم يترك الاستعمار هذه الأعمال لتبقى، بل سحق كلّ أثر لها؛ ولكن أهالي الحي أعادوا رسمها من جديد، ووجدوا فيها متّسعاً للتعبير عن مشاعر الغضب تجاه السياسات «الإسرائيلية العنصرية».

لغة الكتابات:

تكون الكتابات عادةً بالعربية أو الإنجليزية وتصوّر معاناة الشعب الفلسطيني القابع تحت نير الاحتلال إلى جانب شعارات مناهضة للاحتلال وسياسات التقسيم والفصل العنصري تتخلّلها بعض الرسوم وأعلام رموز المقاومة.. وفي بعض الأحيان تتخلّل الكتابات أيضاً بعض عبارات الهجاء.. وكانت أكثرها انتشاراً على أجزاء جدار الفصل في الضفة الغربية عام (٢٠١٧) حيث تشير إلى معاني الحرية والسلام والمحبة والعدل والتضامن والمقاومة والوحدة والأمل مثل عبارات: (فلسطين حرّة، الله يبارك بفلسطين، الله محبّة).

ووثّق فنانون فلسطينيون الكثير من الأحداث بأسلوبهم الفني الخاص الذي يواجهون من خلاله المحتلّ السّاعي لتشويه صورتهم، فكانت جدارية المسجد الأقصى واحدة من أبرز الجداريات إلى جانب جدارية أخرى للشهيدة شيرين أبو عاقلة.

غزة تناضل عبر الفن:

وثّق فنانون فلسطينيون الكثير من الأحداث بأسلوبهم الفني الخاص الذي يواجهون من خلاله «المحتلّ» الساعي لتشويه صورتهم إذ رسموا جدارية في ثانوية عوني الحرثاني للبنات شمالي قطاع غزة، وكان لفناني المنطقة بصمة خاصة عندما اشترك عدد من الفنانين في رسم جدارية (لن يصمت الأذان) بدعم من وزارة التربية والتعليم وإدارة المدرسة.

إذن، هم شعب يكافح ويناضل بالطرق كافةً، لذا مُنعَ الأذان في المسجد الأقصى.. وبهذا أصبح الفنان الفلسطيني جزءاً من نسيج مجتمع مقاوم بطبيعته لأنّه مازال يعاني من ظلم الاحتلال.

وإذا مرّرت بغزة يوماً وجلت ببصرك في أيّ اتجاه ستجد عبارة أو لوحة فنيّة تُجسّد وتُوثّق أبعاد القضية الفلسطينية وأحداثها، وهكذا يُحاول الفنانون الفلسطينيون التعبير عن مكنوناتهم ومكوناتهم الثقافية والحضارية.

رموز الكفاح الفلسطيني:

جسّد الفنانون من خلال الجدارية الكثير من رموز الكفاح الفلسطيني وتراثه كالحطة والعقال، والطاحونة، والمنجل، وعناقيد العنب، ومفتاح العودة، إضافة للبيوت من أقواس وأبواب وإثبات الهوية الفلسطينية ولا سيما في القدس المتعرّضة للتهويد.

قال النشطاء المشاركون في الرسم: (مهما أزلتم ومحوتم ما رسمنا سوف نعيد الرسم، ونحن المقدسيين سنظلُ متواجدين على أرضنا، وستظلُ الجداريات موجودة طالما نحن موجودون هنا).

إذاً الفن الجداري يُعزّز ويُوثّق الهوية والرواية الوطنية الفلسطينية ومدى فعاليتها كشكل من أشكال الأسلوب النضالي في الزمن الحالي، وهي واحدة من أهم فن التعبير الفلسطيني لأنّها استخدمت في الأماكن التي تُعبّر عن المأساة بجرأة كبيرة وتحدّ واضح لكلّ أشكال الهيمنة والسلاح بالريشة والألوان الموجّهة ضدّ المحتل الغاشم، وهي أيضاً ذاكرة وجغرافيا وأرض موجودة.. إنها حكاية وطن وشعب وتاريخ أمة، وتأكيد على أنّ القدس عاصمة فلسطين وأرضها حرّة مستقلّة.. إنّه فنٌ يحكي عن الذاكرة، ويُعطي عدة انطباعات مرئية عن الهوية وخطاب الشارع والمجتمع الفلسطيني وصوته صوت الشعب الهدّار.

من العالم

الاستبدال أو الميتالبسيس والسرد غير الطبيعي

وفاء يونس

يبدو أن الذكاء الاصطناعي سوف يحل مكان كل شيء، حتى في النقد والسرد وغيره، وقد بدا الكتاب والنقاد والدارسون يتابعون هذا الأمر ويبتكرون مصطلحات نقدية وثقافية جديدة تتفاعل مع الجديد، الناقدة العراقية نادية هناوي تكتب عن ذلك في القدس العربي :

الاستبدال مفهوم نقدي واشتغال سردي فيه الدليل على ما للمؤلف من فاعلية إنتاجية، بوصفه الكاتب الفعلي الذي يغيب تاركاً وراءه صورتين تدلان عليه؛ الأولى الحكاء والأخرى السارد.. وإذا ركز منظرو النص وما بعد النص والتناص على السارد، فإن منظري التعدد والتفاعلية اهتموا بالسارد أيضًا، ولم يهملوا الحكاء، غير أنهم افترضوه اشتغالاً جديدًا وليس تقليداً قديمًا، وقيدوا عمله بالخرق والتبديل من ناحية الفاعلية الداخلية وحسب.. وعدوه تجريبًا سردياً معاصرًا مع أن الرواية الكلاسيكية عرفته، واختلفوا في توصيفه، فتارة هو ما وراء السرد، وتارة ثانية هو المفارقة وتارة ثالثة هو التخييل الذاتي الانعكاسي.

وما دامت هيئة الحكاء غير واضحة، فسيظل الخلط بين مستويات السرد قائمًا.. يدل على ذلك اختلاف الرؤى وتباعدها؛ فالمنظرة الأميركية ماري لوري رايان تخصصت بدراسة الاستبدال في الذكاء الاصطناعي، واشتمل كتابها (العوالم المحتملة : الذكاء الاصطناعي ونظرية السرد)١٩٩١ على رؤية منهجية تطوع فيها نظرية العوالم الممكنة في اتجاه جديد، فيه الاستبدال تقانة لوصف المجال الدلالي، الذي يبرزه النص، أو هو طريقة لوصف وتصنيف الموجودات التي منها يتشكل المجال الدلالي. وهو ما يمكن للذكاء الاصطناعي استثماره في محاكاة العمليات العقلية فيكون استعارة للعالم ومصدرًا مهمًا للنظرية الأدبية وتحليل الخطاب والفعل الكلامي وعلم النفس المعرفي ونظرية الرسوم البيانية.. وبينت أن أهم المساهمات لا يقدمها المتخصصون في برامج الحاسب الآلي وحسب، بل أيضًا المتخصصون في العلوم الإنسانية الأخرى.. ثم استكملت رايان دراسة الاستبدال في كتابها (الصورة الرمزية للقصة) ٢٠٠٦، وتحديدًا الفصل التاسع منه والمعنون (كائنات استبدالية) وعدت الاستبدال اشتغالاً «بلاغيًا» عُرف في وقت مبكر من القرن السابع عشر، وتطور بشكل كبير مع ثقافة ما بعد الحداثة والثقافة الرقمية، فدخل إلى الخطاب النقدي من باب ما لأجهزة الكومبيوتر، من دور في التأليف ما بين استعارات تراكمت جراء مستويات سردية متعددة.

ووجهت جهودها نحو النص التفاعلي ودور الاستبدال في صنع أوضاع تشعبية هي عبارة عن بيانات متعددة المستويات تتم معالجة مكوناتها بترتيب يعرف بـ(LIFO) وهو طريقة حوسبية في تتبع حركة المخزونات، حيث الذي يرد أخيرًا يصدر أولاً. ووجدت في فكرة المستويات التي قدمها جيرار جينيت لوصف ظاهرة انتشار القصص داخل القصص، ما يقدم معادلاً سردياً للوضع التشعبي للبرمجة.. وإذا كان في السرد الخيالي مستويان مؤطر وتأطيري، فكذلك في النص التفاعلي مستوى لفظي يمثله السارد داخل النص، ومستوى وجودي يحدث حين تُروى القصة.. وفي هذه الحالة، يكون واجباً على القارئ أن يركز نفسه في عالم خيالي جديد ويبدأ في بناء صورته الذهنية من الصفر، بدلاً من النظر إلى هذا العالم كامتداد لعالم المستوى السابق.. ومثال رايان هو حكايات ألف ليلة وليلة، فالمستوى اللفظي يحكي قصة شهرزاد والسلطان، والمستوى الوجودي خيالي تصنعه الساردة شهرزاد، وفيه يقفز المتلقي من القصة الضمنية إلى القصة الإطارية شهرزاد، ويترك القصص الأخرى معلقة، وهذا من شأنه أن يشكل انتهاكًا للسرد، وخيانة لتوقعات القارئ.

ومن الباحثين المهتمين بدراسة الاستبدال إروين فايرسينغر، وطبّقه على أفلام «الانيمشين» أو الرسوم المتحركة في دراسته (دوائر ديجيتيك القصيرة: الاستبدال في الرسوم المتحركة) ٢٠١٠، وحدّد الاستبدال بأنه تجاوز خيالي ومتناقض لحدود العوالم غير الواقعية، التي هي عبارة عن أشكال مختلفة من الرسوم المتحركة.. وبين أنه على الرغم من أن ظاهرة الاستبدال معروفة على نطاق واسع في تاريخ الرسوم المتحركة، فإن تنظيرًا سردياً خاصًا بدراسة الرسوم المتحركة لم يُنجز بعد.. وعد الاستبدال مناسبًا للسردية العابرة للوسائط الافتراضية، كألعاب الكمبيوتر ولوحات الرسم ومقاطع الفيديو والقصص المصورة، فضلاً عن العروض الموسيقية والمسرحية.

وبين أنه على الرغم من أن ظاهرة الاستبدال معروفة على نطاق واسع في تاريخ الرسوم المتحركة، فإن تنظيرًا سرديًا خاصًا بدراسة الرسوم المتحركة لم يُنجز بعد.. وعد الاستبدال مناسبًا للسردية العابرة للوسائط الافتراضية، كألعاب الكمبيوتر ولوحات الرسم ومقاطع الفيديو والقصص المصورة، فضلاً عن العروض الموسيقية والمسرحية.

ولمنظري السرد غير الطبيعي دورهم أيضًا في دراسة الاستبدال، فجان ألبير مثلا، اشترك مع أليس بيل في تأليف كتاب (الميتالبسيس الأنطولوجي والسرد غير الطبيعي) ٢٠١٢، وله كتاب (السرد غير الطبيعي في خيال النص التشعبي) ٢٠١٣، وتخصص جيف ثوس بما سماه (الاستبدال التفاعلي) في كتابه (عندما تتصادم عوالم القصص: الاستبدال في الخيال الشعبي والأفلام والقصص المصورة) وفيه أكد أن روائيي القرنين الثامن عشر والتاسع عشر عرفوا الاستبدال.. وأنه صار في القرن الحالي ظاهرة روائية بسبب التأثر واسع النطاق بوسائل الإعلام والثقافة الشعبية والنخبوية.

ووجه اهتمامه نحو ما يملكه الاستبدال من دينامية فريدة تجعله ذا إمكانيات هائلة في إنشاء سرديات أكثر إثارة ومتعة، فالتأمل الذاتي في القصص الشعبية مثلا أداة فاعلة في كتابة أعمال أدبية وسينمائية.. وقدّم ثوس مراجعة موجزة للتنظيرات التي طرحها كل من ماري لوري ريان ولوبومير دوليزيل حول الاستبدال، وأفاد أيضًا من مفاهيم منظري السرد غير الطبيعي، وأخذ بما أسسه جينيت للاستبدال من مستويات تتعلق بداخل القصة وخارجها، لكنه أضاف إليها جديدا يتمثل في النظر إلى الاستبدال اشتغالا ثلاثي الأبعاد، يجمع بين الانتهاكات والتجاوزات والنمطية.. وأن وظيفة هذا الاشتغال تتحدد في ما سماه ثوس بـ(صدمة عوالم القصSالناتجة عن تعدي مستويات السرد لحدودها المعهودة والطبيعية، وهو ما (يمكن للمرء أن يجده في كلاسيكيات الأدب التجريبي مثل رواية تريسترام شاندي للورانس ستيرن، أو القصص القصيرة لخورخي لويس بورخس، وأيضًا في أفلام الرعب لستيفن كينج، وفي أفلام ميل بروكس الساخرة والقصص المصورة للأبطال الخارقين لغرانت موريسون).

واهتمت الباحثة أليس بيل بالاستبدال التفاعلي ووصفت ما في طبيعته المرنة من إمكانيات في دراستها (الاستبدال التفاعلي والسرد غير الطبيعي) ٢٠١٦ وعدته (أداة مدمجة بطبيعتها في الخيال الرقمي العملي وهو بالضرورة غير طبيعي ويتعلق بالطرق التي تظهر بها أشكال خاصة بالوسائط.. فالاستبدال التفاعلي شكل من أشكال الاستبدال، وهو يتعدى حدود القصة إلى التكنولوجيا الرقمية.. ومن خلال أجهزتها مثل الفأرة ولوحة المفاتيح يتمكن القارئ من الوصول إلى النص وبأوضاع تفاعلية خاصة، مثل الارتباطات التشعبية والصور الرمزية).. ومن الوسائط التي تساعد في توظيف الاستبدال كاميرات الويب وأجهزة البرمجة الحاسوبية، وما فيها من ارتباطات تشعبية.. ومثلما أفاد ثوس من نظريات السرد غير الطبيعي، كذلك أفادت بيل منها، بيد أنها وجدت أن بعض أسس هذا السرد النظرية تحتاج إلى إعادة نظر في ضوء تجليات الخيال الرقمي غير الطبيعي.

ومن الباحثين الذين اهتموا بالاستبدال السردي، الفرنسية كلوتيلد لانديس في دراستها (الاستبدال السردي بوصفه أداة للغرابة في السرد الفنتازي المعاصر) وطبقت المفهوم على رواية (أليس في أرض العجائب) ووجدت أن فيها نصين سرديين أحدهما، يُبنى على الآخر، الأول هو الرواية يقدمها شخص له معرفة مطلقة بالقصة، ويمكن فهم هذا الشخص على أنه هو المؤلف نفسه، لويس كاروك، والآخر هو القصة ويقدمها سارد متكلم متمركز داخل القصة، يتم تمييزه عن المؤلف الذي هو من لحم ودم.

وعلى الرغم من أن هذا السارد خارجي عن القصة لأنه لا ينتمي إلى مغامرات أليس، فإنه داخلي على مستوى السرد، وهو أكثر ملاءمة لتوليد الغرابة الضرورية في الرواية.. وأطلقت على هذا النوع من الاستبدال اسم (الاستبدال التأليفي) وتفرض الوظيفة التواصلية على السارد أن يوظفه فيحدث الارتباك في مستويات السرد.. وهذا ما يعزز التأثير الخيالي من خلال خرق الحدود المعتادة ما بين المؤلف والسارد أو بين ما سماه جان ريكاردو قصة المغامرة ومغامرة القصة.. وأكدت أنه مثلما ينبغي عدم الخلط بين السارد داخل القصة والمؤلف خارجها، كذلك ينبغي عدم الخلط بين القارئ الذي يتخيله المؤلف، وليست له أية علاقة بالسرد وبين المسرود له الذي يُخاطبه السارد بشكل متكرر بـ«عزيزي القارئ».

المكتبة روضة المعرفة

خالد حاج عثمان

في البدء كان الكلمة...والكلمة الوحي كانت « اقرأ « نزلت على رسولنا الأعظم(ص) ..فكان القرآن الكريم..وكان» الكتاب « ..

وفي اللغة: الكتاب..والكتابة والكاتب والمكتوب صياغات وتوليدات ومشتقات ...للجذر اللغوي» كتب» الفعل الماضي الثلاثي المتعدي...هذه الأسرة الكبيرة ترتبط بأسرة: قرأ..قارىء وقراء مقروء..وقراءة..كفعل ممارسة ومهارة قرائية إنسانية لما سبق وأنجز وهو» الكتاب..»

تتعدد معاني القراءة اصطلاحيًا وثقافيًا...ولايتسع هنا المجال للخوض في غمار تشعباتها..ولننطلق إلى حالها ثقافيًا عبر الأسئلة التي تطرحها صحيفة الثورة عبر ملحقها؛ وهي:

أي كتاب نحتاجه الآن في سورية ؟

واقع الكتاب حاليًا - هل فقد مكانته ؟

..وكيف نعيد ألقه ؟

ألق هذا» الجليس» الذي لايملّ صحبة قارئه..بل يعاتبه إن أهمله....

- دور الكتاب- خير جليس ..-المعرفي والعلمي والحيوي والثقافي والاجتماعي...:

يجيبنا الأديب والناقد الطبيب زهير سعود قائلاً:

لا بدّ لنا في البدء من تأكيد الدور الذي لعبه الكتاب ومازال يلعبه على مستوى مران الدماغ وإنتاج مؤهلاته العقلية والمعرفية، فصدق من قال أن العقل عضلة تقوى بالقراءة، ونحن اليوم وفي ظل القفزة النوعية التي أحدثتها التكنولوجيا والثورة الرقمية، نصادف وجهتي نظر بشأن التعامل مع الكتاب الورقي، أولها والأكثر انتشاراً بين جيل الكهولة والأعمار المتقدمة وهي تدعم الكتاب الورقي ولا تجده قد فقد قيمته السابقة في التعاطي القرائي على الإطلاق، بينما ينتشر الرأي الآخر في جيل الحداثة والأعمار الفتية ممن بدأت تظهر على سيمائهم البدنية آثار التعلق بالقراءة الإلكترونية من أثر الحماس الزائد لاندفاعات الأتمتة وإقبالهم عليها، وهو حماس شكل تهديداً حقيقياً لقيمة الكتاب الورقي في التعاطي القرائي، لكن ثمّة العديد من المعطيات الواقعية والاكتشافات الصحية تثبت عودة القيمة المعنوية للكتاب الورقي، على الأخص بعد اكتشاف سلبيات التكنولوجيا وأثرها السيء على القراءة، فمن أهم السلبيات وأولها ما أمكن نعته بضياع التراتبية والخطيّة في القراءة الإلكترونية، للدرجة التي نفقد معها متعة القراءة والقدرة على التعمّق في البنى العميقة للأفكار التي تحملها الكتب، ومن المفيد التذكير بالدور الصحي الذي تمارسه القراءة الورقية بالأفضلية على الإلكترونية من ناحية راحة العين لكونها أقلّ إجهاداً عليها.. وما يثبت القيمة الحاضرة لاستخدام الكتاب الورقي رغم التحدّي هو استمرار الطباعة الورقية في مختلف ميادين الكتابة والحماس الحاضر لشراء الكتب واقتنائها، وإقامة المعارض لها..

وفيما تعلّق بالشق الثاني للسؤال وهو الأول من حيث الترتيب، فمن الطبيعي أن تكون الإجابة ملائمة لاحتياجات المرحلة التاريخية التي تمرّ بها بلدنا سورية، وهي مرحلة التعالي من الآثار السلبية العميقة التي فرضتها سنوات الحرب والحصار الغاشم على سورية لأكثر من عقد من الزمن، إذ تركت هذه المرحلة خدوشاً عميقة في الواقع الاقتصادي والاجتماعي والنفسي، فيمثل وعي المرحلة ودراسة أسس وأساليب التغلب على الأثر عملاً نضالياً شاقاً ربما تقدّم على مرحلة المقاومة العسكرية للاعتداءات السافرة التي تعرضت لها البلد، ويأتي دور الكتاب في هذه المرحلة كقيمة تربوية عمرانية في مختلف الجوانب الإبداعية لوظيفة الكتابة في علوم الاقتصاد والسياسة والتحليل النفسي ومختلف أنماط الكتابة الأدبية. إن سورية بحاجة لكتب جديدة تتصدى لمختلف جوانب الحياة تكون رافعة عملاقة للنهوض بالمجتمع، تكون معيناً لخطة الدولة في تجاوز الأزمة والتعالي من أثرها السلبي على المجتمع.

- المكتبة روضة...

هكذا وصف الشاعر هيثم الضايع الكتاب والمكتبة ...وأهميتهما:

إذا كانت المكتبة روضة أدبية فعلينا أن نكون كالنحل المتنقل

من كتاب لكتاب..لجني عسل الحياة ألا وهي الثقافة....

فالكتاب مكون ثقافي هام وعظيم تتناقله الأجيال ويتطور حسبما يتطور التدوين من الطين إلى الفخار إلى الجلود وإلى الورق. وصار حاليا إلكترونيًا في متناول الجميع ابحث تجد.....

وبمقدورنا أن نقول إنّ لكل مرحلة أو حقبة من الزمن تدوينها الهام لتلك المرحلة.....فأول تدوين لحمورابي كان دستورًا وتشريعًا للمجتمع حفظ على رُقم طينية وما زالت الكتب حافظة له حتى اليوم ولولا التدوين هذا لما وصل إلينا شيء مما كانوا يكتبون أو يعتقدون ...

وكلنا نذكر الأصفهاني حين حمل كتابه» الأغاني» المكتوب على جلود الحيوانات ونقله على ظهر بعير إلى سيف الدولة بحلب كهدية له لانه كان يُقرب الأدباء والشعراء إليه ويكافئ الكتّاب والشعراء بهدايا مجزية...وهذا يسوق كلامنا إلى الكتاب المعاصر... وما قبله أي قبل ظهور الكتاب الإلكتروني.

إنّ الكتاب لاغنى عنه في أي زمان ومكان لمن يريد أن يبحث عن ثقافته الضائعة.

وعن علومه المفقودة وعن عقله الذي لايمكن أن تتسلسل حلقات ثقافته إلا بالكتاب ولا يمكن لأي باحث كان أو مثقف يريد أن يطور معلوماته إلا أن يبحث في الكتب.....

إن الأولين لهم مدارس في العلوم والفلسفة والطب والفلك وغيرها... من الثقافات المجتمعية.

وما جاء بعدهم طوّرها وعدّلها بحسب نظرية» الثابت والمتحول «لأدونيس وما من مثقف أو أديب أو عالم أو فيلسوف في العالم إلا وبدأ في قراءة كتاب أولاً والأديب العالمي مكسيم غوركي يروي ماحدث له في الباخرة التي كان يعمل بها غسالاً للصحون مع شيف المطعم ميخائيل سموري كانت لديه مكتبة فريدة في كتبها وشجع الصبي مكسيم غوركي للقراءة ففتحت أمامه آفاق واسعة ومن خلال قراءة الكتب حينها قال الصبي مكسيم غوركي. ..»عرفت الطمأنينة الروحية وجعلتني أثق بنفسي وعرفت بأنني لست الوحيد على الأرض ولن أضيع أبدًا.....

..

التحديات التي تواجهها القراءة..

في هذا تحدثت إلينا الشاعرة خديجه شما وقالت:

موضوع هام ماتطرحونه

القراءة سبيل هام للإطلاع والمعرفة.. وللأسف فقد أهملنا تمامًا المطالعة ذات الفائدة والقيمة خاصة في ظروفنا الحالية

إذ أصبحت القراءة متوقفة على ما ينشر في الشاشة الزرقاء- الإنترنت ومنصاته- وقد جعلتنا عبيدًا لها و لا نستطيع مقاومتها لاسيما جيل الشباب وتعلق هذا الأخير بكل ما يحتويه فقد أدار ظهره للحاجة للمعرفة الصحيحة والمفيدة لنواحي الحياة كلها؛ الكتاب طريقنا إلى التقدم والنجاح والازدهار

مثال :كتب تضم معلومات ثقافية

أشعار من جميع أنواع الشعر الحديث القديم الجاهلي

قصص عالمية حدثت وتحدث

كتب تشرح واقعنا وكيف نتجاوز عثراتنا ونعود لمجدنا ولسبقنا جميع الدول

لقد كنا الأوائل في كل المجالات حتى الاختراعات

كل هذا يدل على تهميش كلي للكتاب وخلق جيل يعتمد على اللامسؤولية والتدهور الفكري وعدم الاعتماد على تفكيره العقلي...

ما هو الحل؟

الحل بأيدينا نصنعه بالمثابرة على تثقيف الشباب أولاً بالنوادي العلمية وبيان أهمية الكتاب وفائدته التشجيع على الكتابة التي تمكنهم من الاستمتاع بما يكتبونه بأيديهم : التشجيع المعنوي والمادي كهدايا لكتاب وشعراء عظام اشتهروا بالعلم والمعرفة فنحن نكتب لنرتقي

نقرأ لنستزيد من المعرفة

والتقدم

نهدف لبناء جيل متفتح محب لوطنه ومجتمعه نراه في مقدمة الدول الراقية ثقافة وعلماً واختراعات .. واقع الكتاب في سورية ...وقضايا أخرى..

الأديبة القاصة والروائية وعضو اتحاد الكتاب العرب ملك حاج عبيد:

سابدأ بواقع الكتاب في سورية

لاشك أن سعر الكتاب الورقي حاليًا قد ساهم في الابتعاد عن شرائه واستعيض عن الشراء بقراءته على النت إن كان متوفراً، وحتى قراءة الكتاب الكترونيًا تراجعت أمام إغراء الفيس بوك وجاذبية موضوعاته وتنوعها وصار إدمان الفيس بوك أبرز أمراض العصر.

في الماضي كنا ننتظر صدور رواية لكاتب نحبه ونضحي بجزء من دخلنا لاقتناء الكتاب لم تكن قنوات التلفزيون وبرامجه تنوعت ولم يكن جنون الرياضة قد اجتاح العالم ولم تكن وسائل التواصل الاجتماعي قد ظهرت أما أن فقد تراجعت القراءة .

أذكر عندما كانت تصدر رواية جديدة لنجيب محفوظ كنت أحس بفرح حقيقي وكأنني أنا من كتبها وأحس بسعادة غامرة عندما أشتريها ربما كان الكتاب في ذلك الوقت هو وسيلة الثقافة الوحيدة إضافة إلى بعض البرامج التلفزيونية التي تعنى بالثقافة أما الآن فقد أصبحت الثقافة في آخر قائمة هذه البرامج، أما السبب الأكبر فهو الهموم المعيشية التي أصبحت شغل الناس الشاغل فانصرفوا إلى الابتعاد عن متاعب الفكر إلى ماهو أقرب للترفيه، الرياضة ..المقاهي .. التدخين.

يبقى أهل الثقافة مخلصون للقراءة فالكتاب مازالوا يصدرون الكتب ويقيمون حفلات توقيعها رغم قلة من يحضرها ومازال مدمنو القراءة يلاحقون الكتاب أينما وجد ولكن ماهي نسبتهم إلى الذين لايقرؤون ؟

أما كيف نعيد ألق الكتاب فهذا سؤال صعب فألق الكتاب لاينفصل عن الوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي للمجتمع فهل هذا متحقق على الواقع ؟

يعود ألق الكتاب عندما نرفع المستوى المعيشي للمواطن عندما يتهيأ له الهدوء النفسي فلاتكون لقمة العيش هي شغله الشاغل وعندما تكون فرص العمل مهيأة وقادرة على استيعاب طاقات الشباب وطموحهم ولايكون السفر هاجسهم، عندما يستطيع النتاج الثقافي أن يعبر بحرية عن الناس وعن قضاياهم، عندما ترتكز أمور الثقافة على دعامات حقيقية بعيدًا عن المحسوبية والشللية عندئذ يزدهر الكتاب وعندها يقبل الناس على القراءة، أما مانوع الكتب التي نحتاجها الآن فلا و صفة محددة لها أي كتاب جيد هو رافد للعقل وإضافة للفكر.

- صناعة الكتاب في سورية..

الشاعرة نرجس عمران أدلت بدلوها فقالت:

صنّاعة الكتاب في سوريّة عاشتْ واقعًا صعبًا بسبب الحرب وتَبعاتها من تخريب و تَدمير، ألحقا ضرَرًا جمًا بالبُنى التّحتيّة عمومًا، بالإضافة إلى انشغال الأكثريّة بالحالة الرّاهنة التي تفرضها الحرب فغدَتْ قضيّة الوُجود ولُقمة العيْش هي الشُغل الشّاغل وأصبحت نسبةٌ كبيرةٌ من النّاس تعتبرُ الثّقافة والكتب من الرّفاهيات أو لم تعد تولِيُها اهتماماً كما هو اهتمامها بلقمة العيْش والمصيّر فطبيعي جدًا أن إنساناً يعيش حالة خطرٍ وقلقٍ وتهجيرٍ و يحاصره الموت من كلّ جانب ولا يعرف أبدًا ملامح غدِه بل هو حتى لا يعرف ملامح يومه، أن ينصرف عن الثّقافة وينشغل بلقمة العيش والهمّ الرّاهن ؟!

ومما هو طبيعيّ أيضًا أنّ الثّقافة والقرّاءة تحتاجُ إلى فكرٍ متفرغٍ و وقتٍ لإعطاء الثّقافة بما فيها من الكتابة والطباعة والقراءة حقّها وأيضا تحتاج إلى اقتصاد جيّدٍ وأمانٍ لمواكبة الفعاليات والمعارض وغيرها.

ورغم كلّ هذه المُشقات التي أثّرت فعلاً على عجلة الثّقافة عمومًا والكتاب وتطويره خصوصًا تأثيرًا سلبيًا فلقد كان لها بالمقابل الأثر الإيجابي .. إذ أن صناعة الكتاب تهمُ الفئة المُثقفة والتي أدركتْ أن أحد أغراض هذه الحرب هو تَراجع الكتاب بل انقراضه لذلك بذلوا الجهود الحثيْثة لإبقائه ناشطًا فعالاً مُشاركًا في المحافل المحليّة والدوليّة.

ولاننكر أن الألم الذي رافق هذه الحرب والمعاناة والتّهجير قد أنجبت أقلاماً جديدة لأن الكتابة أسلوب تعبير مريح يلجأ إليه بعض النّاس للتعبير عن مكنوناتهم وإيصال مواقفهم ..ولذلك نلاحظ بعض الأطباء يطلبون من مرضاهم كتابة أفكارهم أويومياتهم لأنّ الكتابة أسلوب ناجع في علاج بعض المَشاكل النفسيّة.

ومن هذا وغيره نلاحظ كيف تفاقمتْ ظاهرة الكتابة؟! وكَثُرت الأقلام وبالتالي ولدتْ كتبٌ جديدةٌ من رحم المعاناة.

ولذلك نستطيع القول إن صنّاعة الكتاب صمدَتْ فانتصرتْ، ولأنّ الكتاب يلعب دورًا مهمًا في نقل المعرفة والثّقافة.. بمافيها الكتب المدرسيّة التي تحظى بأهميّة خاصة، ولذلك وخاصة لأنّنا نتنفس صعداء حرب قاسيّة سياسيّة اقتصاديّة ثقافيّة إعلاميّة

فنحن بحاجةٍ إلى كُتب تُقوي انتماء الفَرد لوطنه سواءً ثقافيّة تروي أمجادنا وعظمة بلادنا وبطولة أجدادنا وسيّاسة الغَرب تجاهها ومطامعه فيها التي جعلت منها مرمى المطامع، أو كانت دراسيّة منهجيّة لتأسيس جيّلٍ عقائديٍ فخورٍ بانتمائه لبلده.

وأما عن ما تواجهه الثّقافة و الكتب ودور النّشر من تحديّات في السُوق وما تعانية من عقباتٍ هي نتيجة طبيعية لبلد مرّت عليه سنَواتٌ طوال من الحرب والعُقوبات إلا أنّها ذلك فهي لم تتوقف أبدًا بل استمرتْ في التّواجد محليًا وعربيًا و اعتمد الكّاتب والقّارئ السُوريان على الدُور العربيّة المصريّة واللبنانيّة والعراقيّة وغيرها لطباعة وتوزيع أعمالهم، إثباتاً لوجودهم ودفعًا للحركة الثقافيّة المحليّة، وتوسيع سوقها، متحديًا عقبات التّزويّر وقرصنّة الكتب وخاصة المهمة منها والمُؤثرة في المرحلة الرّاهنة، لذلك يجب الاستمرار في دعم صنّاعة الكِتاب وتشجيع النّشر المحلي وتوفير البنيّة التحتيّة المناسبة له لأنّه أثبت أحقيّة في الاستمرار فهناك جهود تُبذل من قبل المؤسسات المعنيّة بالثّقافة السُوريّة وأيضاً اتحاد الكُتاب السُوريين يعمل على تنظيم المعارض وبيع الكتب بأسعار رمزية، وتشجيع الكُتّاب وطباعة الكتب لهم، والتّرجمات لأنّها تشكل قيمّة مضافة للمكتبة السُورية.

تراتيل الزمن الضائع

بادر سيف - الجزائر

قال لها ذات شتاء نلتقي
قرب صخر الدهشة، نفتت عشب الضمائر
الملحدة
نتوحد في سر الماضي
المنزوي في تراتيل الزمن المتسارع
الضائع في ذؤابة الأيام
قال لها كلام
و اقترب من نهاية التخفي
في صيرورة الزوايا
ذهب يئن في مراجل الرزايا
يصد ذئب الجوع
عن صبايا احترفن عشق سحابة الزيتون
يرتلن مع حصى الخنوع
بتلة الذهاب إلى خشبة الشراع
وداع يضمر قدم ملتوية
بصينية الأسماء المنتهية
...و إنه الشتاء يرتل زيارات
المنافذ الصاعدة إلى السماء المنفتحة
على الدعوات
لتبزغ النوايا الباحثة
عن نمش في السوق
ظبية بداخلي و نوق
لن نلتقي
بل نلتقي ذات مساء تهالكت الغيوم
على شفاهه
قرب غابة المعاني
أبجدية العناد
نطعم الأطياف و الليالي ما تبقى من نواح
على معارج العرفان
نقطف برهة العزف من غصن
مهاجر إلى مشارق الألحان
ينسدل الظن لمتاحف من نار
تلهو حينها بما تبقى من زمن ضائع
قرب مسبحة الدقائق المسافرة
نرتق التوابيت
بمخيلة المطر اللاهث على أبواب العشق
نرسل أطياف الدهشة
إلى نوافذ النوم المهيئة للإنجاب
... و إنه الشتاء في حضرة الليالي
شاحب كالسهر على جذوة الرهاب
يمضي إلى شساعة مشبوهة الأوصال
و ظبية الدروب توشوش الهضاب
تساءل ضفة العبور إلى مسارب
الأنامل المطرزة بالغاب
و بين فطرة من حب و عطش
الشعاب
ينصب خيمة الزجاج
كي يجلب من همس الليالي
متاحف العباب
وذات صباح ماطر شرب نخب الميلاد
تغيب في هطل الوطن
وقف وقفته المسلوبة و غاب
هي كما صرة الأسرار
تمضغ ثوب المراحل المدلهمة
على فراش الدراية المحصنة
بأكاليل من عمى الألوان، كي تفحل ذكريات
بأبواب الصمت
ترسم بريشة الطوفان
سبائب الكون المتربع على أرواح الرغبة
قالت حنجرة الايام حنين الصدر
أسئلة المكان
تراتيل الضوء
...كلي نبض
الأبناء المحنطون في صوت الهوى الجائع
و ردهة الأوان
كما الجمال يفيق في حقول من عمى الإنهاك
و استسلمت لبصيرة التهكم و الحناجر المتبرمة
تعلم الحياة سر طفل باسم
قرب ينابيع الفرجة

فراتٌ لقلبي

فاطمة نورالدين

سقيتُ الفؤادَ بمُدام عينيكَ
وما ارتويتُ..
قسماً بعينيكَ أذهبتَ بلبّ
فؤادِي..
وعقلِي سَلَبتَ...
خافقِي بحروفِ اسمكَ عليهِ
نقشتُ..
بحبّ كوثريّ نهرٌ سقَى الفؤادَ ومَا
سقيتُ..
من زمزم عينيكَ كأسَ المُدام
ملأتُ..
ياماليكِي والحياةُ بين جنبيكَ
علَى
خطَى طريقكَ مشيتُ وما
مشيتُ..
حبٌّ ملكنِي وسلبنِي لكوكبٍ
ساحرٍ..
سحرٌ أسررتُهُ عن الكونِ وما
أعلنتُ..
بينَ أضلعِي حبُكَ ساكنٌ بينَ
جفوني
أسرتَني وقيّدتنِي بمدامعِ
الأحزانِ
على بحرِي سكبتُ وماسكبتُ..
قل لي باللهِ عليكَ يا ساكنِي هل
الكونُ
مأسورٌ بين عينيكَ؟ وجمالُهُ بين
ثناياكَ ؟
أبحرتُ عن شطآنك وما أبحرتُ..
طرقَ الهوى بابِ محيّاكَ وما
استكانَ
يا حبي الأزليّ كيف عن طرقه
أتوبُ..
وعن عشقِ عينيهِ ما تبتُ..
ملكتنِي.. أنتَ ملاكٌ حطّ الحبُ
رحلَه..
بقدحٍ من رغيدكَ قد ثملت..
لا تبعد عن ناظري.. لا ترتحلْ..
فؤادِي يخفقُ باسمكَ وبمعنِ
عينيكَ..
فراتٌ أنتَ لقلبِي وبردَى والكوثرُ..
صبّاً علي قد صببتَ..
ما أخطأ الهوى بابَكم برهةً يا
جرحِي
ومجامعَ آلامي دمعٌ مسكوبٌ على
وسادتِي وأوراقِي..
بلوحةٍ حزينةٍ وبمحفلِ ثغريكَ
قد رسمتُ..
يطيرُ الفؤادُ بجمالِ محيّاكَ وفي
غروبكَ يَجمَعُ الحزنُ على مجامعِ
قلبِي..
جرحٌ بين ضلوعِي تناثرَت منه
تبعثرتْ..
أخاطبُ سكونَ الليلِ وجنونَه هل
لليلكَ ألا يطولُ؟
ولفجرِ صبحِكَ أن يساورَني
بشمسِ حبّكَ على رمال
شطّي أشرقتْ وما أشرقتُ..

عاصفة اشتياق

سهير زغبور

يغريني صمتك جداً ... وهو ينبئ بعاصفة اشتياق

تحملك إلي كفصل خامس ملء عيني ....

وأنا أطل عليك من هدبي .....

اقرأ في كل قصيدة منك .. ملامحي .....

وكأن لبعض المرايا أقداراً تشبه الأعداد الزوجية .

حين يعصيها الانفراد .....

تلك هي قصيدتك ...

تبعثرني ... وتجمعني .... كأوراقك .....

وتلك روحي .....

تطير أسراباً إليك ....

وتعود واحدة ... بين يديك

رشاقة..

علم عبد اللطيف

عَسفُ الأسئلة وخطاياها...
كعسفِ الأجوبة الساذجة
نبتسمَ للخطأ كما للقلب
نجيبُه بعفوية العابرين..
نقابله بالوجه الذي نقابل به لحظة
أخيرة في النهار.. نأوي بعدها إلى
مآرب أخرى
لا نتوكّأ على اعوجاج. ولا نرميه
منفعلين بوجه الآلهة
(لن تكون عند الآلهة من
الصديقين... مالم تُدعَ بين الناس
مخطئاً)
(الأشياء تتهم بنقائضها)..كما
يقول شاعر
لك أسئلتُكَ.. أيها المشطورُ بيني
وبين شقاوة لا تُخفي إعجابَك
برشاقتِها
كأن اسألك بصوتٍ لا أحرص كثيراً
أن تسمعه
كيف يتحقّق لي امتلاكك.. وأنت
تحتكر ما أشتهي
تقول..ميّزةُ الغفران تصحبُنا دائماً
في لا إمكانية الاستغناء
وأقول..
البالُ لا يُفرغُ جيوبَه
نسائلُ الجيوبَ عن الوفاء.. بشغفٍ
يلاحقنا مثل قطّةٍ تبحث عن أصابع
تمسّد رأسها
تمهّلي أيتها الأصابع
عُدّي أضلاعنا
قلوبنا هاربةٌ من أجوبة الجزم
نقف في ناصية شقاوة محببة
ومذمومة
تعدّ الأصابع خفقاتٍ تسمعها وتغادر
بصمت هاربٍ من النتيجة
ونغادر ونحن نخفي أخطاءنا
الرشيقة.

كنتُ حزينة

رجاء شعبان

قلت له أني لست بخير
دقائق وأكون معك بحديثٍ
من رفقِ كلام
نعم كنتُ حزينة
لكنه جاءني ذاك الصوت الذي ودّعته
ليبقى في أسطورة
بعد أن اعتذر عن القدوم لحياتي
« قيس الحب»
قيس لم يأتني
لكن بقي أباه في الأسطورة
من حينٍ لحين
يظهر ينّاديني
صوتاً حقيقياً.. من عدم يحييني
يقيمني حين أكون في حطّام
وأستسلم لكره الدنيا الأعمى
ينهض أبو قيس
يرسل لي من مشاعره المخبأة
صحف يمام
يدعونني أن أطمئن
وأتّكئ على الوقت بسلام
«فللبيت ربّ يحميه»
قيس الجميل الذي أحبه
لم يخيّبني
ولو أصبح مجرّد سرب أحلامٍ
مهاجرة
وقصص عابرة
في الوجدان
يبدو أنّ الواقع رفضني دوماً
فرفضته بعنفٍ من دون خصام
والأرواح الطائرة حولي
بحزني وفرحي
والتي غادرت يوماً
من أفكاري
أراها تعود إليّ
بكل وفاءٍ ووئام

مَا الَّذِي يَأْخُذُنِي

تغريد ابراهيم

بَعْدَ مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ
إِلَى الشَّارِعِ الَّذِي تُقَطِّنه
أَقِفُ خَلْفَ بِلَّوْرِ نَافِذَتِكَ
أَسْتَرِقُ النَّظَرَ
أَرَى أَزْهَارَكَ ذَابِلة
أَضْوَاؤُكَ شَاحِبَة
لِمَا كُلّ هَذَا
رَغْمَ ذَلِكَ
أَبَثُّكَ أَشْوَاقِي
مِنْ خَلْفَ
تِلْكَ النَّافِذَة
عَلَّهَا تَصِل قَلْبِكَ وَرُوحِكَ
وَتَحَرَّك نِيرَان هَوَاكَ
بِاللَّهِ عَلَيْكَ ...
انْشُرْ زُهُورِكَ وَيَاسَمِينَكَ
عَلَى تِلْكَ الشُّرْفَة
الْقَرِيبَة مِنْ بَاب غُرْفَتِي
كَيْ يُصْبِح لِلْحَيَاة طعم آخَر
كَثِيرمِنْ الْعَصَافِير
تُغَرِّد فِي غَابَة رُوحِي
حِين افْتَحْ بَاب غُرْفَتِي صَبَاحاً
وَأَرَاكَ كَالشَّمْس تَدْخُل نَافِذَتِي
وَتَلْمع عَلَى وَجْهِي
زَارَعَه بِسمَة عَلَى فَمِي
وَذِكْرِي تَضَعُهَا فِي قَلْبِي
كُنْت قَدْ وُزِّعَتْ حُرُوف اسْمُكَ
فِي زَوَايَا غُرْفَتِي
فَهَا آنْذَا افْتَحْ بَاب غُرْفَتِي
أَرَاكَ تُرَحِّب بِي
أَعْتَقَد بِأَنِّي سَأَكُون
مُخَطَّطَة فَأَشَلّة
عِنْدَما أَعْلَنَ اسْتَقَالَتي
مِنْ مِهْنَةِ حُبُكَ
وَسِتّصبح الْأَرْض بِلَا رِدَاء
وَسِتّحرق كُلُّ الْأَسْمَاء
وَالْحَيَاة كَلَيْلَة ظَلْمَاءَ غَابَ
عَنْهَا الْقَمَر....

أيها الشعر

زوات حمدو

أيها الشعر نادمتك الذوات
..... وأباحت أنت الرؤى والحياة
أنت إيقاع لهفتي وشجوني
.....حملتها لخافقي المفردات
فإذا سدرة المعاني أضاءت
.....وتسامت وأحرفي مزهرات
وإذا آية الفصاحة نهجي
.....ومن الشعر تقبس الآيات
لغتي مسرح الجمال بيان
.....وبديع قصائدي سامقات
هي كنزي الذي اعتمدت عليه
..... فأنارت بضوئه السابحات
وهي جنات عدن دنيا حروفي
..... وهي جنات عسجد وارفات
ربما زارني من المهد جن
.....فأثارته بضاعتي المزجاة
ربما عبقر الفصاحة أزجى
.....لي حروفا منها تضاء الجهات
أنا لو عشت ألف جيل وجيل
..... لم تزدني من الخصال الصفات
خامر اللحن في العصور ذواتي
...ولهذا قد قيل عني:زوات
٢
لبوة الشآم/
تطير قصائدي فوق الغمام
مرفرفة....ورمزاً للسلام
لترسم بسمتي في كل ثغر
ويرتشف الورى ألق الوئام
فلسطينية و العشق قصري
زوات في انتمائي وانسجامي
أنا قدر الصباحات ..ابتساماً
أمر بها.... فتُسعد بابتسامي
أعلّم من أمرُبهم ..حروفي
و إن الحب نهجي..
والتزامي
وأني في الفضاء الرحب طير
يضاهي رقة انثى الحمام
أنا لغة الينابيع اللواتي
استفاضت كوثرا
لذوي السقام
مدى عمري سيبقى الصدق تاجي
وإني لبوة..
والنبض شامي
لأن الله بارك قدس عشقي
فَلبُوني...وحُجُوا باحترام
أنا الأقصى ..وغزة ..أخت يافا
أنا حيفا... أنا وطن الرئام
أنا الجولان
ما بدلت عشقي
أنا الفيحاء... أهديها هيامي
تطوف به الثكالى والعذارى
كما الحجاج في البيت الحرام
تواسي ضحكتي قلب الحزانى
كما القمر المضيء على الأنام
أنا تاج المها قولاً ...وفعلاً
ومعنى الطهر بعض من كلامي
أنا الجلنار
شمس الكون حرفي